

**الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها  
في المؤسسات التعليمية**

**إعداد**

**د/عبد الناصر أحمد محمد خليل**  
مدرس أصول التربية  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

**أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد**  
أستاذ أصول التربية المساعد  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

**أ/ بستانى علي إبراهيم علي**  
باحث لدرجة الماجستير- قسم أصول التربية  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الاستفادة منها

### في المؤسسات التعليمية

#### إعداد

د/عبد الناصر أحمد محمد خليل

مدرس اصول التربية  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد

أستاذ اصول التربية المساعد  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

أ/ بستاني علي ابراهيم علي

باحث لدرجة الماجستير- قسم اصول التربية  
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

#### المستخلص :

هدف البحث إلى ؛ التعرف على الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الاستفادة منها في المؤسسات التعليمية، وإلقاء الضوء على العوامل الشخصية والاجتماعية التي أثرت في فكره، والوقوف على المصادر التي تعد المنطلقات الفكرية له، والاستفادة من الآراء والأفكار التربوية عنده، وتقديم التصور المقترح للاستفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أمين الخولي معلم مشغول بالطريقة التي يفكر بها طلابه أكثر من حشو عقولهم بالمعلومات والمعارف، طالب أمين الخولي بإطلاق الحرية للمعلم بأن يأخذ ما يشاء من الكتب التي كتبت في القديم وفي الحديث. يرى أمين الخولي أن الصلة الواجبة بين المعلمين ومصادر التأثير العصري تتحقق بتمثل النواحي المحدثة التي اتجهت إليها الدراسات الغربية الحديثة، وفي فهم مناهجها، وأسلوب تناولها من حيث التأليف والجمع والشرح والعرض التعليمي، وذلك دون التخلي عن الصلة الوثيقة بما يحفظ هويتنا ويستخرج خير ما فيها، حرص الخولي على أن تتحرر عقول تلاميذه من أي سلطان يخالف سلطان العلم، وأنه كان يحفز طلابه على المعرفة مع أخذها بحقها، ويعلمهم اختيار الطريق الصعب، حتى أنه ربي في تلاميذه إحساسا بعظم المسؤولية.

**الكلمات المفتاحية:** الآراء التربوية، أمين الخولي، المؤسسات التعليمية.

## Educational views of Amin Al-Khouli and how to benefit from them in educational institutions

### Prepare

A.Prof.Dr.Mohamed Sayed Mohamed

As. Prof. Foundations of Education

Faculty of Education, South Vally University

Dr.AbdEl-Naser Ahmed Khalel

Foundations of Education Tetcher

Faculty of Education, South Vally University

### Bostany Ali Ibrahem Ali

Researcher for master's - Foundations of Education

Faculty of Education, South Vally University

### Abstract:

The research aimed to identify the educational views of Amin Al-Khouli and how to make full use of them in educational institutions. The researcher uses the descriptive analytical method and also the historical one. It concluded some points most important among them was that Al-Khouli gave due attention to the way his students would think more than filling their minds with information and knowledge. He called for giving the teacher the freedom to choose the books he believed would benefit his students. He thought that the connection between teachers and the influence of modern sources should be represented on the updated aspects which modern Western studies have emphasized and in understanding their curricula. The best way to deal with these sources is according to their writing, explanation and educational presentations, without abandoning the close link of protecting our identity and extracting the best in it. He was very keen that his students must rely on scientific facts. He motivated them to know the best way to benefit from knowledge. From the perspective of Amin al-Khouli, his students should do their best, overcome obstacles and take responsibility for their Life.

**Key words:** educational views, Amin al-Khouli, Educational Institutions

مقدمة:

أمين الخولي شخصية فذة في عالم الفكر، لقد ترك تراثا وأثرا في مجالات شتى؛ ولا يزال يمد الكتاب والدارسين بمعين لا ينضب لدراساتهم وأفكارهم في جوانب مختلفة:

- فمنهم من قدمه كعالم ديني، وضع الأسس العلمية للتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

- ومنهم من قدمه كرائد للتجديد الديني، وعالم بأصول تجديد الخطاب الديني.

- ومنهم من قدمه كعالم مجدد في اللغة وما يتصل بها من نحو، وبلاغة، وأدب.

- ومنهم من قدمه كفيلسوف يجمع بين جوانب عقله مزيجا من الأصالة والحداثة.

- ومنهم من قدمه ككناز سياسي، شارك في ثورة ١٩١٩، ومصالح اجتماعي، وصحافي بارز كتب العديد من المقالات في المجالات المختلفة.

- ومنهم من قدمه كصاحب مدرسة في الأدب.

- ومنهم من قدمه كمجمعي بارز شارك في العصر الذهبي لمجمع اللغة العربية.

- ومنهم من قدمه كامتداد لمدرسة جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده الفكرية.

- ومنهم من قدمه، كنموذج آخر لرفاعة رافع الطهطاوي، نهل من علوم الغرب، وساهم في تحديث رسالة بلاده الفكرية، ولكن بطريقة مختلفة عن الطهطاوي، حيث أنه اتخذ منى آخر أبرز شخصيته العلمية وفكره المستقل.

وهكذا لم يتبق مجال من مجالات الفكر إلا وكان له فيها نصيب وموقف، وهذا لا يعني أن الدراسات التي تناولت فكره قد نضبت، فلا يزال الباحثون يجدون عند هذا المفكر، الكثير والجديد، يؤكد ذلك الدراسات والكتب التي ما زالت تتحدث عن فكره حتى الوقت الراهن، ليس في مصر فحسب، ولكن في أقطار عربية مختلفة، وفي مجتمعات بحثية متعددة.

وقد أشار محمد سيد ريان إلى أن أمين الخولي أحد أهم الإصلاحيين المسلمين الذين بذلوا الجهد لتجديد الفكر والعلم والدين والأدب، فقد وضع يديه على الأسباب الكامنة وراء تخلف العالم الإسلامي وتقدم الآخرين، كما أكد أن أمين الخولي رائد التدين العقلاني وأن أعماله الفكرية قد سبقت عصره بكثير من الوقت، الأمر الذي يدعو لمعرفة جوانب جديدة من فكر أمين الخولي الذي عرف بدعوته لضرورة التجديد والتفكير كنتيجة حتمية وتطور طبيعي تفرضه سنن الحياة والواقع. (ريان، ٢٠١٦، 143: 145)

وفي هذا الصدد حاولت نهلة راحيل تتبع المسار الإنساني والفكري لأمين الخولي باعتباره أحد أهم المهتمين بتجديد الخطاب الديني وارتباطه بحرية الفكر؛ الأمر الذي جعلها تستخلص أن أمين الخولي كان شخصية متفردة، تسعى لمحاربة الجهل والفقر والمرض، وتؤمن بأن الرقي الذي تشهده الإنسانية لن يتحقق إلا حين تشعر بكرامتها وتعني حقوقها، وهو ما تحتاج الأمة العربية الوصول إليه، في ظل المشهد السياسي والفكري الذي يعيشه العالم. (راحيل، ٢٠١٦، ٣١)

وقد أكد أحمد محمد سالم أن أمين الخولي هو أحد الرموز الكبار في مدرسة العقل في الفكر المصري الحديث. (سالم، ٢٠١٦، ١١١: ١١٣)، وأمين الخولي ليس رجلا من رجال قرن قد مضى، ولكنه مثال يحتذى لمن غاص في كتب التراث فقبل بمنهجية ما قبل ونقح ما استطاع، ثم وثب لعصره لينهل منه ويدمج ما قرأ وما اطلع عليه من ثقافات جديدة، فبلور ثقافة جديدة ودعوة إصلاحية لا ترفض الماضي وتتكيف مع الحاضر وتؤمن بالمستقبل، حيث يقول " أول التجديد قتل القديم بحثا وفهما ودراسة". (الخولي، ٢٠١٧، ٢٨)

إن عطاء بهذه الغزارة لا يمكن أن يضمن على التربية بقسط من عطائه، وبلقطة منه، لما للتربية من قيمة وأثر لم يخفيا على أمثال أمين الخولي، خاصة أنه عمل في هذا الحقل كمعلم، وله في ذلك العديد من تلاميذه ومريديه. وإن كانت بعض الدراسات قد تناوت فكر أمين الخولي، فإن أحدا لم يقدم آراءه التربوية، ولم يناقش ما بها من فلسفة تربوية، إن الجانب التربوي في فكر أمين الخولي لم تقدم له دراسات منهجية دقيقة؛ لأن الأجيال المصرية والعربية المتعاقبة تحمل صورة الأديب والفيلسوف والشيخ المجدد الذي شغل الناس في عصره بنظراته للتطور ومحاو لا بحث وتدقيق قراءة التراث ومحاولة فهمه من أجل التجديد، حتى يكاد يغيب عن الأفهام وساحة الأعلام شخصية أمين الخولي المعلم، صاحب الآراء التربوية الرائدة والإبداعات الفكرية الوافرة.

ولعل مثل هذا البحث يصطف إلى جوار دراسات أخرى عن أمين الخولي في مجالات مختلفة تناولت أبعاد فكره الفلسفي وحياته ومقولاته وآفاق التجديد والمنهج الأدبي في التفسير عنده، إلا أن كل هذه الدراسات لم تتضمن بحثا واحدا عن الآراء التربوية لأمين الخولي رغم أهمية هذا الموضوع للباحثين وعموم المربين وشريحة واسعة من المهتمين؛ لذا يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الاستفادة منها في المؤسسات التعليمية.

#### مشكلة البحث:

تكاد تخلو البحوث التربوية من تناول الآراء التربوية عند أمين الخولي باعتباره معلما، وعالما مجددا، وثنائرا، وأستاذا جامعيًا، ورجلا من رجالات الفقه واللغة، وعضوا بارزا في مجمع اللغة العربية في عصره الذهبي، وأديبا امتلأت المجالات بمؤلفاته، ومؤسسا للعديد من الجماعات الأدبية، بل تكاد أن توصف بالندرة مقارنة بالدراسات التي تناولت حياته وأفكاره الفلسفية وريادته في اللغة والأدب.

ولا شك أن خلو الدراسات التربوية من شخصية ذات عطاء فكري متميز ولها طرحها العلمي الوفير إنما يمثل نقصا في المكتبة العربية التربوية بشكل عام والمكتبة المصرية بوجه خاص، كذلك يعد عدم تناول الآراء الفكرية والتربوية لحياة هذه القامة الفكرية الكبيرة بمثابة حرمان حقيقي لفئة واسعة من الباحثين الذين ينتبعون خطى

الرواد من العلماء والمفكرين، وكذلك حرمان لفئة واسعة من المعلمين وعموم المربين وشريحة كبيرة من المهتمين.

إن الحاجة ماسة إلى دراسات تخصصية تعي الدور المهم لأعلام الفكر الإصلاحي وإحياء مسالكهم التربوية النافعة لبناء نظامنا التربوي على أساسه في ضوء الموازنة مع معطيات العصر الذي يفيض بالفكر والثقافة والثورة المعرفية والإبداع.

ولقد أوصت دراسة حسن السيد حسن خليل، بدراسة الفكر التربوي عند الشيخ

أمين الخولي ( خليل ، ٢٠٠٣ ، ١٨٣ ) ، كما أوصت دراسة رانيا محمد كمال العباسي، بضرورة أن يكون لمؤلفات الشيخ أمين الخولي وتلاميذه وجود في الدراسات العليا والرسائل الجامعية والندوات العلمية والمؤتمرات . ( العباسي ، ٢٠١٣ ، ٤٦٦ )

ومن المؤكد أن الإلحاح على قراءة التراث هو الوجه الآخر من الإلحاح على

قراءة الواقع المعيش أو الحاضر بكل أشكاله وصوره . ( عصفور ، ١٩٩١ ، ٥ ) ؛ لذا؛

فمن المهم القول أنه على المعلمين اليوم وغدا أن يؤصلوا جسور التواصل والتفاعل مع

نفائس تراثهم الفكري الأصيل بما يجعلهم في حالة تواصل صادقة مع هويتهم من أجل

خلق مجتمع مترابط قوي يستطيع أن يحمي أبنائه من كل العوامل الضارة التي تتربص

بالمجتمع ، وتحاول العبث به بما تملك من أفكار هدامة ومنحرفة تحاول مسخ هويته

وإضعاف قدرته بحيث يكون مجتمعا فاقدًا للمرونة، مجتمعا لا يستطيع فرز الأفكار

الجيدة من الهدامة؛ لذا فإن دراسة الآراء التربوية بعد مضي نصف قرن علي وفاة

الشيخ أمين الخولي، يبدو أول وأهم تطبيق مباشر لمنهجيات أمين الخولي كشيخ

أصولي مستنير هو وضعها في مواجهة مع الفكر الأصولي المتطرف" ( الخولي ،

٢٠١٧ ، ٩٩ )

#### وتحددت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

- ١- ما القوي والعوامل التي أثرت في فكر أمين الخولي؟
- ٢- ما المصادر التي تعد المنطلقات الفكرية لفكر أمين الخولي؟
- ٣- ما الآراء والأفكار التربوية عند أمين الخولي ؟
- ٤- ما التصور المقترح للاستفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية؟

#### أهداف البحث: استهدف البحث الحالي تحقيق ما يلي:

- ١- الإسهام في تأصيل الفكر التربوي المعاصر وصياغة شخصية الناشئة الفكرية في ظل التوجهات التربوية.
- ٢- إبراز القوى والعوامل التي أثرت في فكر أمين الخولي.
- ٣- إبراز المصادر التي تعد المنطلقات الفكرية لآراء أمين الخولي.
- ٤- تحليل الآراء والأفكار التربوية عند الشيخ أمين الخولي.
- ٥- وضع تصور مقترح للاستفادة من آراء أمين الخولي في المؤسسات التعليمية.

#### أهمية البحث

- ١- تتبع أهمية البحث من أن الدراسات التي تناولت أمين الخولي لم تقم بدراسة آرائه التربوية وعطائه العلمي الغزير علي الرغم من أنه كان أستاذا جامعيا، وداعية إلى

- تطوير ما يُدرّس في الجامعة، كما أنه دعا أيضا لإصلاح الأزهر، وقدم مقترحات لحل مشاكل التعليم، ودعا إلى تيسير النحو والبلاغة وغاص في المشاكل اللغوية وقدم مقترحات لحلها، كما تناول مشكلات ثقافية بالعرض والتحليل وتقديم سبل العلاج لها مثل مشكلة التعدد الثقافي.
- ٢- أنه يحاول رتق ما انفصم من دراسات حول فكر أمين الخولي بسده تلك الثغرة الحادثة؛ من جراء عدم تناول الآراء التربوية والعطاء الفكري التربوي له.
- ٣- أن المؤلفات الكثيرة التي خلفها أمين الخولي والتي تعج بها المكتبة العربية تعطي أهمية كبيرة لجهود البحث التربوي التي تحاول الكشف عن الآراء التربوية في فكره، كما أن تعدد هذه المؤلفات ما بين اللغة والدين والأدب والمسرح والفلسفة والثورة؛ تعطي أهمية كبيرة لمعرفة مدى ما تمتلكه هذه المؤلفات من إرث تربوي.
- ٤- أنه قد يلفت انتباه المهتمين بالتربية والتعليم بالدور التربوي الذي لعبه الشيخ أمين الخولي، خاصة أنه نهل من علوم الماضي وحلق متابعا ومشاركاً ما يحفل به القرن العشرون من حداثة.
- ٥- أنه قد يمكن الاستفادة من فكر الخولي في مواجهة الأفكار الهدامة والمتطرفة والنأي بالمجتمع بعيدا عنها والدفع به ليصير مجتمعا صاحب مناعة فكرية وحضارية قوية، يقف شبابه واثقا من قدراته في مواجهة رياح الهدم والانحراف العاتية.
- ٦- أن قراءة الفكر التربوي لأمين الخولي بروح القرن الحادي والعشرين تحتمل معرفة ما بين طياتها بشكل جديد، خاصة أن السقف المعرفي قد تغير بصورة هائلة وكذلك المشهد الثقافي.

### منهج البحث: سيستند البحث الحالي إلى بعض المقالات والكتب والمؤلفات المطبوعة لأمين الخولي

اتبع البحث الراهن المنهج الوصفي التحليلي حيث أنه يعتمد على مجموعة الاجراءات التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها ومعالجتها وتحليل مضمونها؛ لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعليمات عن الظاهرة أو الموضوع المدروس، واتبع البحث المنهج التاريخي، وهو أسلوب علمي في البحث، ينبع من ملاحظات ما خلفه الأقدمون، أو من دراسته للكتابات التي دونت عنهم، وذلك من أجل الوصول لمجريات الماضي والمبادئ التي يمكن أن تكون قد حكمتها، ومن ثم الوصول لاستنتاجات وتعميمات، ومن خلال المنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي يسعى البحث الحالي إلى إبراز الآراء التربوية عند أمين الخولي، وكيفية الاستفادة منها في المؤسسات التعليمية.

### حدود البحث:

الحد الموضوعي : سيستند البحث الحالي إلى بعض المقالات والكتب والمؤلفات المطبوعة لأمين الخولي.

الحد الزماني : امتد البحث في الفترة من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٢.

**مصطلحات البحث:**

ويعرف البحث الآراء التربوية إجرائيا بأنها: عبارة عن أسس وجوانب من المفاهيم والآراء والمواقف والتصورات والمبادئ التربوية في فكر أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

ولقد سار البحث على عدة محاور وهي كالاتي:

- ١- القوى والعوامل التي أثرت في فكر أمين الخولي.
- ٢- المنطلقات الفكرية لأمين الخولي.
- ٣- الآراء التربوية في فكر أمين الخولي.
- ٤- تصور مقترح للاستفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية.

**المحور الأول: القوى والعوامل التي أثرت في فكر أمين الخولي**

بداية لا يمكن عزل لحظة ميلاد أمين إبراهيم عبدالباقي إسماعيل يوسف الخولي عما ترمز إليه تلك الأرقام والتواريخ والبيئة المكانية والجغرافية والاجتماعية المحيطة بلحظة ميلاده والتي كان لها بالغ الأثر في التكوين الفكري له وما رسمته الأقدار من طريق سار فيه؛ حيث يقول أمين الخولي عن أهمية البيئة في تكوين الشخصية " أول الوجود المادي؛ إذ يكون المرء جنينا، تلفه الظلمة الأولى...في هذا المنزل، يُلقى أول حظه من الجسم والنفس، ويكون لهذه البيئة عملها الذي يقدره البحث الدقيق اليوم" (الخولي، ١٩٥١، ١٥). ومن المؤكد أن كل إنسان - إلى حد كبير - هو نتيجة حتمية لجميع ما ورثه عن أبائه، وما اكتسبه من تفاعله مع بيئته التي أحاطت به. (أمين، ١٩٥٢، ١٤).

**أولا : العوامل الشخصية التي أثرت في فكر أمين الخولي**

**١- ترجمة أمين الخولي**

ينتمي أمين الخولي إلى قرية شوشاي الضاربة في القدم، اسمها الأصلي شوشيه، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال المنوفية، وفي تاج العروس الشّيه قرية في المنوفية بينها وبين سبك العبيد فرسخ والنسبة إلى الشيهي، والشيه هو اسمها المتداول الآن على لسان العامة. (رمزي، ١٩٤٩، ١٥٧).

**الأب :**

لم يحصل والده (إبراهيم) على قسط كبير من التعليم في الأزهر الشريف ورغم ذلك ظل محافظا على زيه الأزهري تعبيراً عن التميز و(الوجاهة)، كذلك لم يمنعه ذلك الزي وما يفرضه من وقار على من يرتديه من أن تجنح نفسه - بسبب فوران الشباب ومثانة تكوينه- إلى ممارسة بعض الألعاب كالفروسية ولعبة العصا (التحطيب) وضرب النار وجمع الأسلحة، ولعل هذا الخلق المعاند للعادات والتقاليد السائدة آنذاك قد ورثه لابنه الأكبر (أمين) الذي تخلّق بذات الصفة وصارت إحدى سماته ولازمته طيلة حياته، فكان إن اطمئن لشيء واعتقد صوابه جاهر به وإن حاجج الدنيا كلها، فكانت هذه الصفة جوار صفات أخرى اكتسبها أمين من صفات والده أيضا كالصدق



## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

والصراحة والجرأة، وروح الفروسية وإعلاء الذات، كذلك شارك والده في زراعة الحقل، وفي قضاء الحوائج، وفض الخصومات مما كان له كبير الأثر في تكوين شخصيته القوية. (سعفان، ١٩٩٨، ٩)

أ- الأم:

كانت والددة أمين الخولي (فاطمة) تمتاز بحدة الذكاء، وقوة الشخصية، كانت تربيتها في بيت علم أزهرى صرف، فوالدها الشيخ علي عامر الخولي، عم زوجها، الذي أتم دراسته في الأزهر الشريف، وتخصص في علم القراءات فكان شيخ هذا العلم بمسجد المؤيد، وإمام وخطيب مسجد السلطان (شاه) بعابدين، وخاله هو الشيخ عامر علي عامر الخولي وهو أيضا إمام وخطيب بالأزهر الشريف، لم يرزق أبناء فكانت سلواه في احتضان أمين الخولي والمشاركة في تربيته (العباسي، ٣٠١٣، ١٥)

ج- رحلة التعلم.

بدأ أمين الخولي رحلة التعلم في كتاب القرية، وفي السابعة من عمره أرسل الصبي من الريف إلى القاهرة وألقي به في حجر خالته تحت رعاية جده لأمه الذي رغب في أن يعلمه بالأزهر، لكن صغر سنه حال دون ذلك، فدفع به للتعلم بمدرسة مدنية كانت مرحلة بين التعليم الأولي والابتدائي، مع المواظبة على تحفيظه القرآن الكريم، لكن الجد لم يكفه ذلك وأصر على مداومة تحفيظه بنفسه لوحا كبيرا كل يوم حتى يوم الجمعة إلى أن أتم الحفظ بداية وعبادة، كما حفظه متني تجويد القرآن: التحفة والجزرية وجود له قراءة حفص في بضعة أشهر، وأفاده بما اتصل به - حينذاك- من معارف في النحو والتوحيد والفقه، حفظ الألفية، والأجرومية، والسنوسية، كما علمه بعض مبادئ العلوم والحساب ثم ألحقه عام ١٩٠٧م للتعلم في مدرسة القيسوني وهي من الكتاتيب ذات الصبغة المشتركة التي يتعلم بها أبناء الأسر العثمانية التي تمثل الطبقة الارستقراطية في المجتمع، وكانت هذه المدرسة تعد لامتحان الفقهاء والعرفاء الذين يقومون - بعد التخرج- بالتدريس في هذه الكتاتيب. (سعفان، ١٩٩٨، ١٠)

وقد التقى الصبي في هذه المدرسة بناظرها الشيخ (محمد الطوخي) الذي كان يمتاز بالجرأة وقوة الشخصية وفهمه للحياة مما كان له عظيم الأثر في ارتباط (أمين) به وتعلقه لدرجه أنه عندما حدث خلاف مع الشيخ الطوخي استقال على أثره من مدرسة القيسوني ليلتحق بالعمل في مدرسة المحروسة انتقل (أمين) وعديد من رفاقه وراء أستاذهم الشيخ الطوخي إلى المدرسة الجديدة، لكن الشيخ لم ينجح في العمل بمدرسة المحروسة واكتفى بالعمل في المأذونية التي لم تشغله عن تلميذه أمين حيث استمرت علاقة الأستاذ بتلميذه بفضل الصداقة المستمرة بين الشيخ الطوخي وخاله الشيخ عامر. (العباسي، ٢٠١٣، ١٥ - ١٦)

حفظ أمين الخولي القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره عام ١٩٠٥م، وأن الأوان ليلتحق بالأزهر الشريف لكن تأثر أمين بالدراسة في المدارس المدنية مع

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

أبناء الطبقة الأرستقراطية من العثمانيين كان له مردوده الخاص عليه حيث نفر من الانضمام للأزهر الذي كان يجلس طلابه على الحصر في حين يجلس أبناء المدارس على مقاعد خشبية. ومما زاد من زهده في الأزهر أنه كان مختلطا (بالمجاورين) من أبناء قريته، ويرى من عاداتهم وأحوالهم وشظف حياتهم المقفرة البائسة ما ينفره مقارنة بما يراه في المناسبات من مظاهر الحياة الباذخة التي تعج بها قصور العثمانيين (سعفان، ١٩٩٨، ١١-١٢).

ومن أجل انضمام الصبي للأزهر كان جده الشيخ علي عامر الخولي يبذل قصارى جهده، لكن أمين كان له رأي آخر حيث كان يتطلع للحياة المدنية رغبة في أن يصبح مديرا للمديرية (محافظة)، فاستعان بوالده لمواجهة جده في إلحاقه بالأزهر، كما لجأ للشيخ محمد السكري الذي يسكن بيت خاله، وكان يعمل مدرسا بمدرسة الحسينية التي تتبع إحدى الأميرات وتقدم تعليما عاديا مع العناية بحفظ القرآن الكريم، ونتيجة لكل ذلك؛ نجحت مساعي أمين واستطاع أن يلتحق بتلك المدرسة بعد امتحان يسير، لكن رغبة جده الملحة في إلحاقه بالأزهر وصلابة موقفه كانت العقبة الكئود في طريق الصبي حيث كان يرى الجد (أن من ترك القرآن فلن يفتح الله عليه)، فلم يجد الصبي بدا من الاحتيال على جده، حيث توجه خفيه إلى مدرسة عثمان باشا ماهر، وهي مدرسة ذات مبنى جميل، وتشرف على فناء واسع، وبها مكتبة حافلة، ما إن شاهدها حتى راقت له، فقرر أن يوقع في استمارة ولي الأمر بدلا من جده، ودخل امتحان القبول فأهله مستواه المعرفي لاجتياز الامتحان بتفوق لينضم مباشرة للفرقة الرابعة وكانت الدراسة بالمدرسة خمس سنوات، ولأجل الانضمام لمدرسة أعلى حصل على شهادة تفيد بأنه قضى في المدرسة ثلاث سنوات، بصفته طالبا متعلما، وأنه لم يسبق الحكم عليه بأمر مخل بالشرف. (العباسي، ٢٠١٣، ١٦)

وبعد أن أنهى أمين الخولي دراسته بمدرسة عثمان باشا ماهر فتفرق به الطرق مرة أخرى، حيث كثرت المدارس، وأنشئت الجامعة إلى جوار الأزهر، وظهرت دار العلوم والقضاء الشرعي، ويطلب هو لوحده الانضمام لدار العلوم التي ترسل البعثات لأوروبا، لكن عبدالرحمن خليفة المدرس بمدرسة عثمان باشا ماهر شجعه على دخول مدرسة القضاء الشرعي بحجة أن من هم أقل منه تفوقا قد اجتازوها بنجاح، وفي هذه المدرسة مال به التطور ميله؛ لتكون مدرسة القضاء الشرعي لبنة جديدة في التأثير على تكوينه الفكري مما سيتبلور معه شخصيته القادمة التي استطاعت أن تجمع بين طياتها الثقافتين الشرقية والغربية (سعفان، ١٩٩٨، ١٣)

وكان لهذه المدرسة التي أنشئت عام ١٩٠٧م بصمة عظيمة الأثر في أمين الخولي وغيره من الخريجين النوابهين، كانت المدرسة تحوي مزيجا عجيبا من الأساتذة، فمنهم الشيخ الأزهرى الذي تربى تربية أزهرية بحتة وندياه وحياته كلها الأزهر وما حوله، وإلى جواره أستاذ للتاريخ على أحدث طراز تخرج من جامعات إنجلترا، وأستاذ للطبيعة قد تخرج من أشهر جامعات فرنسا، وعلى رأس كل هؤلاء ناظر تعلم في الأزهر، وفي دار العلوم، وفي إنجلترا وكل واحد من هؤلاء يُلون الكلية بلونه

ويصبغها بصبغته الشخصية وخلفيته العلمية، ويعلمهم من مدرسته التي انتمى إليها (عبدالوهاب، ٢٠١٨، ٥).

## ٢- آثار التنشئة الاجتماعية على أمين الخولي

تحمل كل تربية صفات مجتمعتها بالضرورة، حيث تقوم على فهم معين عن المجتمع وثقافته وتعبّر عن اتجاهات جماعته وما يحمله من قيم وأفكار، وتقاليده وعبادات تمثل بيئة نظام التربية، وموجهاته الفاعلة للوصول لنواتج التربية النهائي الذي يلتزم بما يسعى إليه المجتمع، وتحقيقه في أفضل صورة ممكنة. (الحاج، ٢٠١٣، ٣١)

### أ - أثر التربية الوالدية على أمين الخولي.

يتضح مما سبق عرضه أهمية التربية الوالدية التي تلقاها أمين الخولي من والديه وجميع أفراد أسرته، فقد ساعده والده على اكتساب صفات الصدق والصرامة والجرأة، وروح الفروسية وإعلاء الذات، كما أنه تعلم من والده المشاركة في العمل في الحقل وقد أكسبه ذلك التعرف على ما يلاقيه الفلاح من تعب وجهد حتى أنه عندما كبر أسس (جماعة حياة القرية) وذلك لإصلاح قرية شوشاي، وكانت هذه في نظره خطوة لإصلاح قرى مصر، وتعلم من والده المشاركة في قضاء حوائج الناس وفض خصوماتهم، وظهر ارتباطه واضحا بقريته في أحلك الظروف وأشد المواقف، يتجلى ذلك في موقفه عندما توفى والده عام ١٩١٩م في الوقت الذي كان يستعد فيه أمين الخولي لنيل إجازة القضاء فلم يثنه ذلك عن التخلي عن قريته فما كان منه إلا النهوض بأعباء القرية إلى جوار دراسته، وفي ذلك اقتداء بوالده وانتماء واضحا للمكان والبيئة التي نشأ فيها. وقد تأثر بوالدته خاصة أن صفات الذكاء التي كانت تمتلكها قد ورثها أمين الخولي، كما أن تأثر الأم ببيئتها الدينية التي تربت فيها قد اكتسبها الابن علما وخلقا وأسلوب حياة سار عليه أمين الخولي طيلة حياته.

كما كان لخالته التي احتضنته بحنو في القاهرة دور مهم في إكساب الطفل أمين الخولي الطمأنينة وراحة البال ولو كان غير ذلك لتغيرت حاله لمال غير ذلك لا تعرف عقباه.

كما كان لخاله الشيخ عامر دور لا يقل أهمية عن دور خالته، فقد كان خطيبا عالما ساعد بعلمه في تربية أمين الخولي، كما كان لعدم امتلاكه للأبناء دوره في جعل أمين الخولي ابنه وسلواه، إلى جانب دوره في استمرار علاقة أمين الخولي بصديقه الشيخ الطوخي بعد تركه لمدرسة المحروسة.

أما الدور المهم والأبرز الذي أثر في حياة أمين الخولي فكان لجدّه لأمه الشيخ علي عامر الخولي، فقد كان مصدر العلم الأول له في طفولته المبكرة فحفظ على يديه القراءان وتعلم القراءات واكتسب من شخصيته حب العلم والانتماء له، فكان له أبا وقدوة ومعلما.

من كل ما سبق يتضح أهمية هذا النموذج من التربية الذي يعكس مواصفات الممارسة التربوية الوالدية الأكثر ملاءمة، والتي توفر الإشباع المنتظم للحاجات

المتمثلة في المرونة والحرية والتقبل والتسامح والعدل والحوار والعقلانية والتأطير ثم الدفاء الوالدي، فالطفل الذي يشب في كنف هذه الممارسة التربوية المرنة، غالبا ما يتميز بسمات الشخصية السوية التي تظهر في الاستقلال الذاتي، والثقة في النفس، وتحمل المسؤولية، والشعور بالأمن والكفاءة في التحصيل، وفي التواصل والمهارة في حل المشكلات ومواجهة مواقف الحياة (أحرشوا، ٢٠١٧، ٧٧).

#### ب- أثر الأساتذة على أمين الخولي

يتضح مما سبق أثر أساتذة أمين الخولي عليه بداية من الشيخ محمد الطوخي ناظر مدرسة القيسوني وهي أولى المدارس التي التحق بها، حيث كان الشيخ الطوخي يتميز بفهمه للحياة وكان جريئا قويا، مما كان له ولمواقفه تأثير كبير في نفس تلميذه النجيب، حيث ساعده على ممارسة الخطابة، وعندما انتقل الطوخي من مدرسة القيسوني لمدرسة المحروسة انتقل معه، ولما لم يوفق الشيخ بالمدرسة الجديدة استمرت علاقة أمين بأستاذه.

كما كان لأستاذه الشيخ عبدالرحمن خليفة المدرس بمدرسة عثمان باشا ماهر دور مهم في حياته حيث ساهم في تغيير رغبته في الانضمام لدار العلوم والتقدم إلى مدرسة القضاء الشرعي بدلا منها.

كما كان لأستاذه عاطف بركات ناظر مدرسة القضاء الشرعي أبلغ الأثر في تكوين شخصيته ودفعه للمثل العليا، وليس أدل على شدة تعلقه به أن كتب في اهدائه لكتاب "الخير" تلك العبارات التي تعبر عن حبه الشديد لأستاذه عاطف بركات حيث قال:

"سأل أحد تلاميذ طاليس الفيلسوف: بم أبلغ الوفاء في شكرك؟ فقال طاليس: لا شيء أكثر من أن تقول: هذا ما علمني طاليس.. فأنا أقول وفاء.. كلما ذكرت هذه الدراسة في الفلسفة الأدبية - هذا ما علمني أستاذي الكبير المرحوم عاطف بركات باشا، تغمده الله برضوانه" (سعفان، ١٩٩٨، ٣٤)

#### ج- أثر الأزهر الشريف على شخصية أمين الخولي:

على الرغم من عدم دخول أمين الخولي الأزهر الشريف إلا أن للأزهر الشريف دورا كبيرا في حياته، حيث أن الأيدي التي تلقفته منذ اللحظة الأولى كانت أيادي أزهريّة، فبداية من والدته التي تربت في بيت علم أزهري، ووالده الذي حصل على قسط معقول من التعليم في الأزهر، وجده شيخ مسجد المؤيد الذي علمه القرآن والقراءات، وخاله الأزهري الذي احتضنه بقوة ورباه تربية الأب لابنه، والشيخ محمد الطوخي الذي ارتبط وتعلق به في مدرسة القيسوني، والشيخ محمد السكري الذي ساعده في دخول مدرسة الحسينية لبعض الوقت قبل أن يتركها ارضاء لجدّه الشيخ علي عامر الخولي، والشيخ عبد الرحمن خليفة الذي ساهم في تغيير طريقه التعليمي من دار العلوم إلى مدرسة القضاء الشرعي، وبعض المدرسين الأزهريين الذين ساهموا في تعليمه في مدرسة القضاء الشرعي، خاصة عاطف بركات الذي تعلم في الأزهر ودار العلوم وإنجلترا.

وعلى الرغم من أن أمين الخولي رفض دخول الأزهر في صغره بسبب سوء الأحوال المعيشية للمجاورين في الأزهر والحصر التي يجلس عليها طلاب الأزهر بالمقارنة بالمقاعد الخشبية التي يجلس عليها طلاب المدارس المدنية مع رفضه للزي الأزهر في مرحلة الطفولة إلا أنه عندما كبر ارتدى الزي الأزهرى، حتى أن أحد تلاميذه يقول في ذلك الأمر :

" كنا نراه في ردهات الكلية فنعجب لزيه الأزهرى، ونظن أنه الأستاذ الوحيد الذي تربى في الأزهر، ثم عرفنا أن كثيرا من أساتذتنا غيره درس سنوات في الأزهر، وارتدى زيه ثم ألقى عنه فزاد عجبنا. وعندما ازدادنا معرفة عرفنا أنه لم يعرف طريقا للأزهر... فازدادت دهشتنا الكبيرة" (نصار، ١٩٩٦، ٥)

وعن التزام أمين الخولي بالزي الأزهرى بعد أن أدخل عليه تعديلا يجعله يساير مقتضيات العصر، يفسر تلميذه الدكتور عبد الحميد يونس ذلك بأن الزي ليس مظهرا خارجيا ولكنه جزء لا يتجزأ من شخصية الإنسان وسلوكه، ودلل على ذلك بامتعاض أمين الخولي من عدم وجود شعار وطني في الزي، ويستدل تلميذه الدكتور عبد الكريم غلاب من هذا التشبث بالزي الأزهرى علي أنه تحقيق لمبدأ الثورة في نفسه، وكذلك لأن هذا الزي يمثل المادة التي يدرسها - علوم البلاغة والقرآن والأدب - بكتبها القديمة، ولكن عقله ينير طريق المادة الحقيقية أمام هذه المادة، فتلك ملابسه، وهذا عقله يلتقي القديم والجديد والواقع والثورة عليه، وتلك إحدى سبل التعليم عند الخولي. (نصار، ١٩٩٦، ١٦)

وليس أدل على ارتباط الخولي بالأزهر من أن الأزهر رشح أمين الخولي ليمثله في مؤتمر تاريخ الأديان، يقول الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر في مقدمة كتاب صلة الإسلام بإصلاح المسيحية :

" في سنة ١٣٥٤ - ١٩٣٥م دعي الأزهر لحضور مؤتمر تاريخ الأديان الدولي السادس المنعقد ب مدينة بروكسل، في شهر سبتمبر من تلك السنة، فلبى الدعوة وأوفد حضرتي صاحبى الفضيلة، الأستاذين، مصطفى عبدالرازق وأمين الخولي، وقد اختار الأستاذ الخولي موضوعا لبحثه (حادثة الإصلاح البروتستانتى فى المسيحية) فكتب هذه الرسالة بحثا عن الصلة بين هذا الحادث وبين الدين الإسلامى والعلوم الإسلامية". (الخولى، ١٩٩٣، ٥)

ومما يؤكد ارتباط أمين الخولي بالأزهر تلك الرسالة التي تقدم بها لإصلاح الأزهر عام ١٩٣٦م حيث قال فيها :

"يمثل الأزهر لعيني بشامخ مآذنه، تزين رؤوسها الأهلة. مفتحة للسماء كأنها أعين بهرها النور الإلهي. وطرز عمارته يحدث عن صلته بالفاطميين واضعي أساسه، الذين عرف الإسلام في شعارهم، والقاهرة من حوله ترمق أملاها، في خضرة العلم، وتتبين مستقبلها على ضوء هلاله، في هذا الجو القمري يتمثل الأزهر في القرن العشرين، أي القرن الشمسي الميلادي، وكان أحرى به أن يكون

القرن الرابع عشر الهجري، أو العاشر القمري من حياة الأزهر". (سالم، ٢٠٠٩، ١٨٢)

من كل ما سبق يتضح أثر الأزهر التربوي في شخصية أمين الخولي ومدى تفاعله معه وارتباطه به .

#### د- أثر جماعة الرفاق على أمين الخولي

و يتضح أهمية جماعة الرفاق على أمين الخولي في علاقته بالعديد منهم الذين تأثر بهم مثل عبدالكريم السكري ترب أمين الذي كان يتعلم في مدرسة (خليل أغا) الابتدائية وكان ينتسب للحزب الوطني ويطلع مع زملاء يكبرونه مجلة (البالوطة) مما زاد من رغبة أمين الخولي في الالتحاق بالمدارس المدنية ليصبح مديرا للمديرية (أي : محافظا). (سعفان، ١٩٩٨، ١٢)

وكان من ضمن رفاقه أحمد فرج السنهوري الذي كان يرافقه في رحلة جمع الكتب بعد انتهاء اليوم الدراسي، حيث كانا يذهبان بصفة مستمرة لمكتبة عم حسين الكتبي التي تشبه القبو بدرج الجماميز، والتي كانت تضاء بذبالة واهنة، ينقبان عن الكتب، وكان أمين الخولي يشترى بأي ثمن يستطيعه. (نصار، ١٩٩٦، ١٥)

وقد أثرت جماعة الرفاق في ميل أمين الخولي تجاه المسرح، فلم يذهب إلي المسرح إلا استجابة لإلحاح صديق لأن الوسط الذي كان يعيش فيه يؤمن بأن العزف حرام، بل إن حضور (الموالد) كان أقرب إلى الحرمة لما فيها من بدع ومنكرات. (سعفان، ١٩٩٨، ١٢)

#### ٣- ثقافة أمين الخولي وأشهر مؤلفاته

تنوعت اهتمامات أمين الخولي حيث كتب في التفسير، درس العديد من الشخصيات، حلل جوانب أدبية عديدة، كشف عن جوانب لغوية عديدة لا حصر لها... كان حريصا على دراسة مدى تأثر وتأثير الفكرة في حاضر المجتمع أو مستقبله من خلال نظرة تكاملية متعددة الزوايا تشكل الركائز الأساسية لفكره التجديدي... كان قوي الحجّة، لم يكتب في موضوع من الموضوعات - وما أكثرها- إلا كان متسلحا بالقراءة الواعية المستفيضة وأيضا بالروح النقدية، نستطيع أن نتعرف عليه من خلال أسلوبه ومنهجه... ومن خلال فكره التجديدي في مجالات الأدب والتفسير ودراسة الأعلام، ترك لنا الرجل بصمات كثيرة وقوية وواضحة ومجموعة من الدراسات المفيدة. (العراقي، ١٩٩٨، ٣٢٥)

وأمين الخولي هو المفكر الإسلامي- المصري - التجديدي الكبير وثاني اثنين من تلامذة الامام المجدد محمد عبده ( مع الشيخ أحمد أمين ) في حمل مسئولية تجديد العقل الاسلامي وإحياء تقاليد الاجتهاد في إطار الأسس المرجعية التي أرساها أئمة السلف من أهل السنة والجماعة وأيضا في ضوء المكتسبات المعرفية العلمية والمنهجية الجديدة التي تحققت في العصر الحديث وذلك من خلال انشغاله بخمسة محاور فكرية ومعرفية رأى أنها المحاور الرئيسية التي يتشكل منها فكر الإنسان وبها يتطور، وتتمثل في: المنهج، والشريعة أو القانون، والتاريخ أو التفكير في الماضي وتفسيره،

واللغة بما هي أو (في حد ذاتها)، كما تتجلى في النحو والبلاغة وبوصفها الأداة الرئيسية التي يعبر بها الانسان عن معرفته بالعلم وادراكه له وتعامله معه، ثم التعبير عن الذات الانسانية في شكل الأدب بمحتواه الواسع من الشعر إلى الفلسفة.(خشبة، ٢٠٠٠، ٤١).

ولقد كانت روح الخولي تؤمن بالحرية قولاً وفعلاً سواء على مستوى التحرر الوطني أو التحرر الفكري والابتعاد عن القوالب الجامدة من التفكير، ولقد امتلك الخولي مواهب عديدة ذكت عنده القدرة على الحفظ ودراسة التراث والاطلاع على أوجه مختلفة من الثقافات المتعددة التي ساهمت في اتساع مدارك الخولي مما كان له كبير الأثر في قدرته على التفكير بأسلوب علمي متحرراً في ذلك من أي قيود تمنعه من الانتماء للعلم والانسانية، وفي ذات الوقت ساعدت العوامل الشخصية التي مر بها الخولي في مراحل تعلمه في أن ينشأ نشأة دينية، وأن يرتبط بقضايا دينه ووطنه مما دفعه للعمل من أجل وطنه ودينه وخير الإنسانية .

#### تعقيب

مما سبق يتضح أثر العوامل الشخصية في إثراء شخصية وفكر أمين الخولي والتي كان لها بالغ الأثر في تكوين جوانب عديدة من شخصيته القوية المتميزة الجادة مع ما تلازم من صفات أخرى اتسم بها الخولي طوال حياته كالصدق والجرأة والقدرة على الجهر والتعبير عن ما يؤمن به من أفكار في ثقة وعزم وإصرار، كما أثرت العوامل الشخصية في روح الخولي المؤمنة بالحرية قولاً وفعلاً سواء على مستوى التحرر الوطني أو التحرر الفكري والابتعاد عن القوالب الجامدة من التفكير، كما أظهرت العوامل الشخصية مواهب الخولي وأذكت عنده القدرة على الحفظ ودراسة التراث والاطلاع على أوجه مختلفة من الثقافات المتعددة التي ساهمت في اتساع مدارك الخولي مما كان له كبير الأثر في قدرته على التفكير بأسلوب علمي متحرراً في ذلك من أي قيود تمنعه من الانتماء للعلم والانسانية، وفي ذات الوقت ساعدت العوامل الشخصية التي مر بها الخولي في مراحل تعلمه في أن ينشأ نشأة دينية، وأن يرتبط بقضايا دينه ووطنه مما دفعه للعمل من أجل وطنه ودينه وخير الإنسانية .

كما اتضح من خلال كل ما سبق أهمية دور الأسرة في التربية كنواة للمجتمع والتي من خلال ممارسة دورها الصحيح تستطيع أن تخلق - إذا تضافرت مع أدوار وجهود أخرى كالتعليم الجيد - من العلماء من يستطيع أن ينهض بمسئوليات كبيرة تجاه بيئته ومجتمعه مثل أمين الخولي .

**ثانياً: العوامل الاجتماعية والثقافية التي أثرت في فكر أمين الخولي**

**( الحياة العامة في عصر أمين الخولي )**

**العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أثرت في فكر أمين الخولي**  
بعد تناول القوي والعوامل الشخصية التي أثرت في فكر أمين الخولي؛ صار من المهم تناول العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أثرت في فكر أمين الخولي، حيث أن التعرف على هذه العوامل تميظ اللثام حول تفاعل شخصيات

المجتمع وتظهر كيف تأثرت بالأحداث المحيطة بها وتوضح كيف تشكلت هذه الشخصيات نفسيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وكيف اتخذت قراراتها المصيرية وتوجهاتها السياسية بفعل الأحداث المحيطة بها .

ذلك أن أي نشاط جسمي أو عقلي معرفي أو اجتماعي وانفعالي .. يصدر من الإنسان نتيجة لعلاقته وتفاعله مع البيئة المحيطة به، فلكي نفهم السلوك لابد من معرفة أن الفرد منذ ولادته يبدأ بينه وبين بيئته المحيطة به صلة تفاعل، فهذه العلاقة تجعله في حالة مستمرة من النشاط: (إبراهيم، ٢٠١٠، ١٨)

#### ١- السياق الاجتماعي

تأثر أمين الخولي بالحياة الاجتماعية التي عاشها في ظل الاحتلال الإنجليزي، وقد تفاعل وشارك بجهده في العمل الاجتماعي منذ فترة مبكرة من حياته.

عرف أمين الخولي طريقه إلى الجمعيات منذ صغره، وكانت تلك البداية بمدرسة القضاء الشرعي، حيث انضم مع مجموعة من أقرانه بالمدرسة لجمعية تكونت فيها تسمى (إخوان الصفا) وذلك لأغراض تتعلق بالمسائل الفقهية والأدبية وتعلم اللغات، وقد اكتسب الرفاق من هذه الجمعية ومن بينهم الخولي كثيرا من الخبرات والمعارف عن طريق التبادل الفكري والمناقشات الحرة. (سيفان، ١٩٩٨، ١٥)

وقد شاركت هذه الجمعية في النضال الوطني بفاعلية خاصة في ثورة ١٩١٩م بتعبئة مشاعر طلاب مدرسة القضاء الشرعي، وحثتهم على الإضراب والتظاهر وطبع المنشورات ضد الاحتلال الإنجليزي وتوعية القرويين وجمع التبرعات والتوكيلات للوفد لينوب عن الأمة .. كما شارك أمين الخولي في تأسيس جمعية (المصري للمصري) مع سلامة موسى وآخرين، وكانت هذه الجمعية وطنية الأهداف، كما كان الخولي عضوا في جمعية الشبان المسلمين. (نصار، ١٩٩٦، ٢٧ - ٢٨)

ولم يقتصر عمل الخولي على الجمعيات التي في القاهرة لكنه تعدى ذلك للعمل في القرية، من خلال جمعية (حياة القرية) التي كان مقرها مسقط رأسه في قرية شوشاي وذلك عام ١٩٤٥م وذلك بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، تشكلت الجمعية من المثقفين والمجربين في الحياة من ذوي الثقافة ولم يسعفهم فك الخط، كما شارك كل من لهم صبغة ثقافية أو مصلحة اجتماعية .. استطاعت الجمعية أن تقوم بعدة مشروعات لرفع مستوى الدخل - إصلاح الدخل - كفاية التغذية - تيسير الكساء - ثم بذل الجهد للإصلاح المعنوي للعقول والأخلاق والنفوس. (سيفان، ١٩٩٨، ٨٥: ٨٧)

وفي أواخر حياته أسس أمين الخولي جماعة الأمناء مع عدد من مريديه وتلاميذه الذين ظلوا ينهلون من دروسه، ويرعون مدرسة الفن والحياة التي تعمل لتحقيق أهداف فنية نظرية وعملية، ويفعلون ما يستطيعون من أجل تحقيق هذه الأهداف. (شعبان، ١٩٨٠، ١٢)

لم يكن إيمان أمين الخولي بالمجتمع قاصرا على العمل في الجمعيات منذ الصغر فقط، لكنه تجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، حيث خرجت كتاباته وكذلك أحاديثه



للإذاعة بدعوات للإصلاح الاجتماعي يكون منطلقها ومبتدؤها من نظرة الإسلام الشاملة للحفاظ على حقوق المجتمع وجميع أفرادها باختلاف شرائحهم الاجتماعية من فقراء وأغنياء .

جاء ذلك في أحاديثه للإذاعة المصرية والتي وتحولت فيما بعد لكتاب من ( هدي القرآن : في أموالهم )، حيث يؤصل أمين الخولي لنظرة الإسلام الاجتماعية، ليصل إلى أن الإسلام حقق الصورة المثالية في هذه الناحية شديدة الأهمية، وكان مظلة متسعة، يستظل بها المجتمع الإسلامي عبر عصوره المختلفة.(جمعة، ٢٠١٦، ١٧٣)

## ٢- في السياق الثقافي

ثمة عوامل كثيرة لعبت أدوارا متباينة في الحياة الثقافية في مصر في القرن العشرين بداية من التعليم ومؤسساته المختلفة والترجمة والصحافة، واحتكاك مصر بالحضارة الغربية، وكذلك ظهور عدد من المفكرين المصريين، ومن بينهم أمين الخولي.

وكان أغلب المناضلين في مجال الوطنية والسياسة والإصلاح الديني والاجتماعي استخدموا الصحافة لنشر اليقظة الفكرية، فكانت الصحافة الإناء الحقيقي وبؤرة النهضة وحركة الحرية واليقظة، فجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده وسعد زغلول، ومصطفى كامل، ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش وأمين الراجحي وأحمد توفيق وأمين الخولي حملوا القلم تحت لواء الصحافة (الجندي، ١٩٦٧، ٢٣-٢٤) عرف قلم أمين الخولي الطريق إلى المجالات والجراند، قبل أن يتخرج من مدرسة القضاء الشرعي، فقد كتب في (السفور)، كان مستهل مقالاته فيها عن المشهورين والعظماء، ودعا على صفحاتها إلى الإصلاح الثوري قبل أن تنشب أول ثورة اجتماعية في تاريخ مصر عام ١٩١٩م، كما كتب في الهلال والمقتطف والعلم المصري التي كان يصدرها الحزب الوطني بالألمانية في بتسبرج من مدن النمسا والرسالة ومجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة والعربي والسياسة الأسبوعية .. كذلك نشر في مجلة دويتشن مجازين التي كانت تصدر باللغات الألمانية والإنجليزية والإسبانية بحثا عن شخصية مصر في التاريخ، يدافع فيه عن مصر بصوت عال، جهر به مدويا ضد الأقوال التي تدعي أن مصر عاشت مستعبدة طوال تاريخها منذ أن سقطت أسرات الفراعنة. (نصار، ١٩٩٦، ٣٣)

وقد اشتربت نفس أمين الخولي إلى إيجاد نافذة يطل منها على المجتمع، يطرح من خلالها فكره ويترك بصمته، فالجامعة أو المسرح أو المؤلفات أو الأبحاث، نافذة يخاطب من خلالها الصفوة، وقد وجد ضالته في الصحافة، حيث فتحت له أبواب الجرائد والمجلات يكتب حيث شاء...وقد زامل عمالقة عصره كطه حسين وأحمد حسن الزيات وغيرهما، حتى أنه يمكن القول أن أمين الخولي لثورة ١٩٩٦ بمثابة عبدالله النديم للثورة العرابية.(عزب، ٢٠١٦، ٣٤)

ولم تكن الحرية والاستقلال السياسي هي جل هدفه، بل كان من أشهر الدعاة إلى الحرية الفكرية، حيث كان يرى في الحرية وسيلة الحياة الكريمة، وكان يقول " إن الفنان العبد لا يمثل مجتمعا حرا، وإن الفنان الذليل لا يمد مجتمعا كريما، وإن الفنان الأسير لا يحدو مجتمعا مستقلا وإن التحرر الفني أساس النهضات الصادقة جميعا" (نصار، ١٩٩٦، ٦٣)

وقد زامن الثورة الوطنية عام ١٩١٩، حدوث نهضة ثقافية اجتماعية كبيرة غيرت وجه الثقافة في مصر، حيث دفعت بحشد من الوجوه المثقفة الجديدة التي جلبت روحا رومانسية ثم روحا واقعية غمرت الشعر ثم القصة والرواية والأدب الصحفي، وفاضت على المسرح تطورات هائلة، وتواجدت السينما في مصر فأبدعت فيها، وتجاوزت البلاد عهد البشارف والطقاتيق في الموسيقى والغناء إلى ألوان أخرى من الموسيقى والغناء، ولم تتعد الفنون التشكيلية عن الثقافة الجديدة، بل قدمت وجوها رائعة من مبدعين جدد أغنت أعمالهم الفنون التشكيلية قاطبة، ولقد ظهرت العمارة وقتها بشخصية متميزة و ملحوظة (توفيق، ٢٠١٩، ٢٧-٢٩)

الجدير بالذكر أن الثقافة العربية عاشت فترة مزدهرة في تاريخها فيما يعرف بعصر النهضة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، حيث تجادلت وتجاوزت التيارات الفكرية المختلفة من ليبرالية و علمانية وإصلاحية، وذلك في جو من الحرية والتسامح ساد في تلك الفترة، وكان من خلال هذه المحاورات يحدث نوع من التلاقح والتأثير والتأثر من كافة الاتجاهات، ولم يكن هناك اتجاه يدعي أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، أو أنه على صواب مطلق والآخر على خطأ مطلق، ولذلك دارت الحوارات حول الفكر الديني والحكم المدني و علاقة الزمنى بالروحي، وعلاقة العلم بالدين، وعلاقة الأنا بالآخر، وفي ظل هذه المحاورات حدثت تأثيرات متبادلة بين كافة الاتجاهات (سالم، ٢٠٠٩، ١٠)

وبعد ثوره ١٩١٩ بات الخولي يعيش في مناخ يستشرف روح العصر وقيم الحداثة التي تبلورت في الحضارة الأوروبية، وكانت هذه الفترة تمثل مرحلة توهج في الثقافة العربية رغم الوطأة الوبيلة للاستعمار، ورغم التخلف الضارب في الأعماق، واليون الشاسع بين مصر والعالم الصناعي المتقدم، ورأى الخولي أن هذه الظروف تمثل قوة دفع هائلة للمفكرين والمثقفين في بحثهم الدعوب للخروج من هذا الوضع المتأزم، وكان يدعو للحاق بركب العصر، وللحاق بالعالم المتقدم، والمساهمة بنصيب وافر في أفاق التقدم المتسارع.(عجور، ٢٠١٦، ١٢٥)

وهنا يجب وضع أمين الخولي ومدرسته في إطارها السياسي والاجتماعي، أي في سياق ثورة ١٩١٩، فنتائج الثورة لم تقتصر على هدفها السياسي من أجل التحرر الوطني الذي يتمثل في الاستقلال والديمقراطية، وهو هدف وإن لم ينجز بصورة كاملة إلا أن الثورة أفسحت المجال واسعا للتطور الفكري والإبداع، وذلك كنتيجة حتمية للتطور الديمقراطي، ودخول الشعب في أتون الثورة و ظهور الطبقة الوسطى كحامل لرؤية مجتمعية وفكرية جديدة، الأمر الذي جعل المدرسة الوطنية

الخارجة من تحت عباءة الشيخ محمد عبده تتقوى بثورة الشعب، وتقود بقوة معركة التجديد في الفكر الإسلامي كضرورة لدعم الجديد الذي يعبر عن الثورة وأهدافها وأحلامها وأخذها أداة لاستمرارها، ومن ثم كان الشيخ أمين الخولي جزءاً من هذا المناخ العام يستمد جذوره منها ويقدم لها الفكر الذي يدعم معركتها. (زيدان، ٢٠١٦، ١٤٠)

وفي غمار حياة الخولي العامرة بالإنتاج الفكري الباذخ، وفي ثراء تلك التجربة العريضة الشاملة رأس الخولي مجلتين، أولاهما في بداية عمره بينما الثانية اختتم معها حياته. كانت المجلة الأولى مجلة القضاء الشرعي، التي أشرف عليها إبان توليه التدريس بالمدرسة، وكانت مقسمة لقسمين، أحدهما شرعي ينظم الأبحاث في شئون الشريعة الغراء وحكمها، والآخر أدبي يشتمل على الطريف الشيق من جديد المباحث ورشيق الموضوعات ترغيباً وجذباً لاهتمام طالب الشريعة. أما المجلة الثانية فكانت مجلة الأدب التي صدرت في عام ١٩٥٦م لتعبر عن فكر الأمناء وطموحهم، فثبتت عشر سنوات كاملة بلا رصيد من مال يذكر، بل كان صاحبها يجود عليها بسخاء.

وفي جهاده لتنوير المجتمع بذل جهده وطاقته في كافة المناحي، فعلى الرغم من أن المجتمع المصري في ذلك الوقت لم يكن يحترم المسرح إلا أن الخولي كتب للمسرح ليعالج قضايا كثيرة كان يعج بها المجتمع، فاستخدم المسرح للدفاع عن المرأة مثل مسرحية جريمة الأباء ومسرحية ابن العمدة، وللتعريف بفساد المسؤولين في المدن والقرى، كان المسرح أحد أدواته التي استخدمها، كما استخدم المسرح لصنع الأمل ونشر التعليم. كما قام بعمل المسرحيات التاريخية كالراهب المتنكر وسفير الرشيد لتوضيح تأثير الحضارة العربية على الغرب وفي سنة ١٩٦٦م جاد الرجل والمجلة بأنفاسهما (نصار، ١٩٩٦، ٣١-٣٤)

### ٣- السياق السياسي

عندما ولد أمين الخولي في الأول من مايو ١٨٩٥م كان الاستعمار البريطاني يفرض سطوته على البلاد، التي ظلت حبيسة القهر والتخلف والتراجع الحضاري. في هذا الجو السياسي والاجتماعي والثقافي نشأ الشيخ أمين الخولي، وقد كان لهذه الأحداث تأثيرها المباشر في تكوين شخصيته حيث عاصر التقلبات الاجتماعية والثقافية والسياسية، عاش أمين الخولي في العصر الذي جاهدت فيه مصر الى التحرر من ربة الاستعمار البريطاني، فجاهد بالدعوة القولية في بداية الأمر، ثم بالجهاد السياسي بعيد الأمد، وأخيراً وافق سنواته الأخيرة الثورة على النظام الاجتماعي والطبقي المصري و عاصر الدعوة الى إقامة نظام اشتراكي (نصار، ١٩٩٦، ٦٣)

وقد مثلت معاناة البلاد من الوطأة الوبيلة القاسية للاستعمار، والتخلف الضارب في الأعماق، والبون الشاسع بيننا وبين العالم الصناعي المتقدم والمتسيد... مثلت هذا الأوضاع المأزومة قوة دفع هائلة لمفكرينا ومتقينا في بحثهم الدعوب

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

للخروج منه وللحاق بركاب العصر، ومحاولة إثبات الذاتية ونشدان الهوية، والمساهمة بنصيب في آفاق التقدم المتسارع ( الخولي، ٢٠١٧، ٢٧) ومما يدل على شدة تأثر أمين الخولي بأحداث عصره أنه لم يتخلف عن قضية بلاده في مطالبتها بالحرية، فلما قامت ثورة ١٩١٩ تقدم صفوف الثائرين، وشارك في جمع التبرعات للثائرين، وشارك في جمع التبرعات للتأييد للوفد، وقام بتوعية الجماهير بحق الوطن، وألف الأناشيد لبعث الهمم في صفوف الثوار من أجل الصمود ضد مكائد الاستعمار.(سعفان، ١٩٩٨، ٢٧)، وجراء هذه الجهود ولمشاركته الفعالة في الثورة نفي مع سعد زغلول إلى جزيرة سيشل (مسعود، ٢٠١٦، ١٣٣)

ويؤكد الذين عرفوه أول ما عرفوه في مدرسة القضاء الشرعي، أنه كان يعطي قضية وطنه كل الاهتمام، وقد دفعته ثورة ١٩١٩م إلى أن يعد العدة، ويهيئ نفسه للنضال والجهاد، وبدت مشاعره الوطنية قوية متأججة، تنطلق محتجة، وتعلن سخطها وغضبها على المستعمرين، كان ثائرا لا يعياً ببطش جنود الاحتلال وعدوانهم الضاري الذي لا هوادة فيه، كان يتقدم المظاهرات ويهتف بصوته المدوي، ذلك الهتاف الذي كان ينسي المتظاهرين الأهمم ويبعث فيهم المزيد من المشاعر الوطنية.(شعبان، ١٩٨٠، ٧)

ولما قتل الإنجليز فتى صغيراً لأب يبيع القباقيب، أصر الشباب على تشييعه بمظاهرة كبرى للتنديد بأفعال الاحتلال الشنيعة، وسارت الجنازة تحمل الجثمان، والخولي يهتف في مقدمتها ( فلتسقط بريطانيا السفلى ). ولما صب عليهم الإنجليز الرصاص بكثافة؛ تساقط منهم من تساقط، وفرق من تفرق، والخولي يهتف بالثبات.(نصار، ١٩٩٦، ١٩)

لم تكن ثورة الخولي ضد الإنجليز وحدهم، بل ضد كل مناحي الحياة الفاسدة، التي تشوب الحياة المصرية في تلك الفترة المهمة من تاريخ مصر. فعندما ولد فاروق سنة ١٩٢٠م، حرض أمين الخولي زملائه على عدم مغادرة المدرسة في يوم الإجازة الذي منحوه للطلاب، وشارك في المظاهرات التي خرجت للتنديد بهذه المناسبة، وكان يهتف بسقوط ابن السفاح في إشارة واضحة لما شاب ميلاد فاروق من لغط وتشكيك في صحة نسبه (نصار، ١٩٩٦، ١٩)

ولم تكن ثورة أمين الخولي قاصرة على فترة من حياته، بل كان ثائرا طيلة عمره في كل المجالات، يرنو إلى الجديد ويكره التخلف والجمود على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاعتقادية واللغوية وكل مناحي الحياة، فهذا الثائر كان يطمح لمصر جديدة قوية عظيمة .

### تعقيب

من كل ما سبق يتضح تأثر الخولي بالأحوال الاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث يبدو جليا تفاعل الخولي مع مجتمعه، وعدم انزاله ومشاركته في حل مشاكله، والمساهمة في قضاياها بجد وافر، ومن ثم لم تخطئه معرفة مواطن الداء، وتلمس سبل ووسائل العلاج، فكان أمين الخولي بذلك مواطنا ينتمى بحق لمصر وشعبها،

وينتمي للقضايا الإنسانية، فكان إنسانا بما تعني الكلمة من معنى، فهو الذي دافع عن وطنه، و تصدى بجرأة لقضاياه المختلفة، فكان جهده وجهاده وعلمه الذي سخره معينا لا ينضب في خدمة وطنه وأمته .

### المحور الثاني: المنطلقات الفكرية لأمين الخولي

#### أولاً: المصادر التي تعد المنطلقات لتجديد الفكر الديني عند أمين الخولي

من المؤكد أن تجديد الفكر الديني عمل يقوم به المفكر الذي يرتاد الطريق لقومه، فيرى ما لا يرون، يتقدم الصفوف، ويكشف معالم الطريق، هو الرائد في كل أمة، وهو المجدد، وقد شهد تاريخ الفكر الإسلامي العديد من هؤلاء المجددين الذين أثروا الحياة الإسلامية والفكر الإسلامي برواهم السديدة وأفكارهم الرشيدة.(زقزوق، ٢٠١٧، ١٢)

ولم يكن أمين الخولي بمحاولاته الحثيثة لتجديد الفكر الديني إلا سائرا في طريق سبق أن ترسمت معالمه، وتشكلت تضاريسه في خريطة الفكر العربي المعاصر، وذلك بفعل جهود دؤوبة لرواد أسبق في طليعتهم الشيخ محمد عبده ( ١٨٤٩ : ١٩٠٥ م ) الأستاذ الإمام، إمام المجددين الذي تقدم الصفوف في الهجوم على التقليد.(الخولي، ٢٠١٧، ٢٩)

وقد استقى أمين الخولي مرجعيته في تجديد الفكر الديني من تمكنه من حفظ القرآن الكريم وقراءاته وتفسيره المتعددة، والحديث النبوي وشروحه وتفسيره، ومن أقوال القدماء وكتابتهم وتفسيرهم، كما أنه وجد من أفكار الشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده ومدرسته المنار منطلقا فكريا واسعا رحبا ساعده على الدخول بقوة في عالم تجديد الفكر الديني.

كما أنه اتخذ من علوم البلاغة والنفس والاجتماع منطلقا جديدا في دعواه التجديدية للفكر الديني، كما اتضح جليا تأثره بمنتجات الثقافة الغربية خاصة أنه أجاد اللغتين الإيطالية والألمانية قراءة وكتابة، ويرى بعض المفكرين أن أمين الخولي تأثر بفلسفة الغرب خاصة الفيلسوف الألماني شيللرماخر<sup>(١)</sup> وآراءه عن تفسير النصوص المقدسة والأدبية، وقد رفض عمر حسن القيام هذا الرأي مفندا ذلك بعدم وجود ما يدعمه، إلا أن الأمر المؤكد هو اعتراف الخولي نفسه باطلاعه على جهود تيودور نولدكه<sup>(٢)</sup> وبراجشستر<sup>(٣)</sup>.

\* فريدريك دانيال إرنست شيللرماخر (١٧٦٨-١٨٣٤): فيلسوف ألماني، لاهوتي وعالم الكتاب المقدس، عرف عنه محاولاته التوفيق بين الموجهة إلى التنوير مع المسيحية البروتستانتية، كان له أثر عميق على الفكر المسيحي ويطلق عليه (أب علم اللاهوت الحديث) ويعد زعيم المسيحية الليبرالية.

\* تيودور نولدكه (١٨٣٦ - ١٩٣٠): مستشرق ألماني، أتقن العربية والعبرية والسريالية، حصل على الدكتوراه ١٨٥٦ وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن الكريم.

\* جوتهلغ براجشستر (1886-1933): مستشرق ألماني، مسيحي بروتستنتي، برز في نحو العبرية واللغات السامية واهتم بدراسة اللهجات العربية ودراسة القرآن.

وقد تأثر الخولي بنظرية التطور لدارون<sup>(٤)</sup> حيث كانت أحد المنطلقات الفكرية لدراسة التجديد الديني في ضوءها، غير أن أمين الخولي رغم اعترافه بنظرية دارون لم يسر بالكلية على نهجها، فاعترافه بها لا يحول دون أن تكون الطريقة التي سار عليها مختلفة، فلم يحد أمين الخولي حذو تشارلز دارون بشكل مطلق، وإنما طبق هذه النظرية من حيث التطور، والتغيير، على المستوى الفكري، والمفاهيمي، والاجتماعي، والحياتي دون المساس بأمور العقيدة وكرلياتها، ودون الوقوع في المذهبية الضيقة ومزلقها.

وقد وقف أمين الخولي في وجه كثير من المستشرقين في تفسيراتهم للقرآن الكريم وردوده عليهم من خلال الأبحاث التي قدمها، خاصة في الطبعة العربية لدائرة المعارف الإسلامية، منتقدا في ذلك اضطراب النقد والتواء طرائق البحث والنظرات المشوبة لدى بعضهم أحيانا، وممن رد عليهم يوسف شاخنت<sup>(٥)</sup> وكايتاني<sup>(٦)</sup> وبول كراوس<sup>(٧)</sup>. (نصار، ١٩٩٦، ٦٩)

ومن المهم القول بأن مصادر ومنطلقات أمين الخولي ومرجعياته، لم تتوقف عند النظر في القرآن وتفسيراته، ولا عند علمي النفس والاجتماع، ولا عند منتجات الثقافة الغربية وموقفه منها، بل تخطت ذلك إلى النظريات العلمية الحديثة، والتي كان موقفه منها واضحا كمصدر من مصادره.

### ثانيا: منطلقات أمين الخولي الفكرية لتجديد البلاغة

كان هدف الخولي الأسمى من تجديد البلاغة يتمثل في الارتقاء بحياة الإنسان قبل أي شيء آخر، حيث أدرك أن البلاغة علم حياتي بامتياز، وأن تجديد البلاغة يجب أن يكون معنيا بتعزيز صلاتها الوثيقة بامتياز، انطلاقا من أن للعلاقة بين البلاغة والحياة وجوها شتى، وقد تناول الخولي في خطته التجديدية لها، أبعاد هذه العلاقة، ووسائل تحققها، ورأى أن البلاغة و الحياة يتبادلان التأثير. (عبداللطيف، ٢٠٢٠، ٢٥)

وقد كشف أمين الخولي عن غايات مشروعه لتجديد البلاغة من خلال غرضين أحدهما قريب والآخر بعيد، فأما القريب فيهدف لتسهيل دراسة المادة الأدبية البلاغية،

\* تشارلز روبرت داروين (1809-1882): عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني، اكتسب شهرته كمؤسس لنظرية التطور التي واجهت العديد من الانتقادات.

\* يوسف شاخنت (1902 - 1969): مستشرق ألماني وباحث في الدراسات العربية الإسلامية، له مؤلفات عدة أبرزها " بداية الفقه المحمدي"

\*ليون كايتاني (1869-1935):مستشرق إيطالي اشتهر بدراسة التاريخ الإسلامي، من مؤلفاته تاريخ الإسلام

\* بول كراوس (1904-1944): مستعرب يهودي درس اللغات بجامعة برلين، له رسالة في تاريخ الأفكار العلمية في الإسلام.

وأما البعيد أن تكون الدراسات الأدبية مادة من مواد النهوض الاجتماعي، تتصل بمشاعر الأمة وترضي كرامتها (عبداللطيف، ٢٠٢٠، ٢٥) كان السبب الرئيس لدعوة أمين الخولي لفنية البلاغة ماهي إلا محصلة لوجهة نظره في التفسير لآيات القرآن الكريم، ذلك التفسير الذي يعتد بالنظرة الأدبية الفنية التي تمثل الجمال القولي في الأسلوب القرآني الحكيم، وتستشف معارف الجمال وقسماته في ذوق فني بارع، وقد استشف خصائص التراكمات البلاغية العربية، ضامًا إلى ذلك جمال التأملات العميقة في التراكمات والأساليب الخاصة بين آثار اللغة العربية. (عامر، ١٩٨٩، ١٥)

وقد بذل أمين الخولي جهده في التجديد للبلاغة بداية من زاوية تاريخ البلاغة، والتعرف على ماضيها وحاضرها، وذلك لأهمية هذا التاريخ للبلاغة الذي يضعها في موقع كاشف لقيادة التجديد البلاغي، حيث رأى أنها تقع من الجسم موقع البصر، الذي يضيء لها المستقبل، ويجعلها تكتسب قوة وحياة، وجعل هذا التاريخ في نواح ثلاث: أولها: تاريخ مسائل المادة وقضاياها، وثانيها: حول نواحي ذلك التاريخ للمفكرين والعلماء وقادة الرأي من أصحاب المذاهب، وثالثها: حول نواحي التاريخ الصحيح، تاريخ التأليف والمؤلفات. (الخولي، ٢٠١٧، ٦٧) وقد أقام أمين الخولي الدرس في الأدب والتفسير والبلاغة على منهج نفسي، إذ جعل علم النفس أحد العناصر المهمة في المنهج الأدبي الداخلي، وردد الحديث عنه كثيرًا، وخصص له اثنين من بحوثه تحت عنوان علم النفس الأدبي والآخر تحت عنوان البلاغة وعلم النفس، وفرض على طلابه في السنة الرابعة دراسة علم النفس دون أن يكون من مقررات ذلك العام إيمانًا منه بأهمية علم النفس في تلك العلوم. (نصار، ١٩٩٦، ٥٠-٥١)

### تعقيب

اتضح أن تجديد البلاغة واحد من ضمن المشروعات التجديدية التي حفل بها فكر وعمل أمين الخولي، من أجل ربط البلاغة بالحياة والبعيد بها عن الجمود والتحجر، وملاءمتها لتطور الزمن، وترغيبها لدى طلاب العلم، وتيسيرها لهم، والمساعدة في تذوقها التذوق الأدبي الذي تستحقه، فأفرد لها جهدًا كبيرًا من طاقته، وجعلها منطلقًا من منطلقاته، وهدفاً عظيمًا من أهدافه من أجل صون اللغة وحمايتها، فناقش وحاوّر وجدل من أجل بلاغة تتوافق مع العصر ولا تتخلف عنه، أخذًا في ذلك باعتبارات الزمان، وتغير البيئات والمجتمعات والأفكار، وتطور اللغة، وعدم جمودها، وليونتتها وبعدها عن التحجر والتصلب، ومواءمتها لحاجات المجتمعات، وتطور العقلية والمجتمعات، وهضم الجديد فيها والتلاقح معه، وصبغه بالتجدد والتطور.

### ثالثًا: منطلقات أمين الخولي الفكرية لتجديد النحو

كان من بين الأسباب التي دعت إلى التيسير عند المحدثين – ومن بينهم أمين الخولي – هي صعوبة النحو، حيث رأوا أنها مادة قد ألفت في عصر بعيد ولم تعد

تلائم العصر الراهن وطلابه، ولم تقتصر الصعوبة في ذلك على الدارسين فحسب، بل المعلمين أيضا.. وهذه الصعوبات كثيرة الجوانب، منها نظرية العامل، والاستشهاد بالشعر وجعله أساسا في وضع القواعد العامة للنحو بدلا من القرآن وغلبة المنطق، والتركيز في الإعراب، وهو جزء من النحو وما جره ذلك من التقديرات والتأويلات، أضف إلى ذلك الخلافات النحوية بين النحاة (أحمد، ٢٠١٣، ٢٧٧) ورأى أمين الخولي أن الأسباب الحقيقية لصعوبة تعلم اللغة العربية تتمثل في أننا نعيش بلغة غير معربة ولا واسعة، حتى نتعلم لغة وافرة الحظ من الإعراب، واسعة الأفاق وكأننا بهذا نتعلم لغة أجنبية وصعبة، ثقيلة الإعراب، لا يسهل ضبط قاعدتها، يسودها الاستثناء، فتتعدد القواعد وتتضارب، وأن هذه الفصحى لا تستقر على حكم وقاعدة في الكلمة الواحدة، أو التعبير الواحد، فيجوز فيه النصب والجر، أو الرفع والنصب والجر جميعا، وهذه كلها صعوبات منفرة لدارس العربية (نصار، ١٩٩٦، ٧٠)

وتجديد النحو كان من المشاريع المهمة للفكر التجديدي لأمين الخولي، انطلاقا من صعوبة النحو لدى المعلمين والمتعلمين وسائر المجتمع التي صنعت تحديا لديه لتذليل هذه الصعوبات، وتيسير النحو وقواعده وعلاماته الاعرابية، ساعده على ذلك إيمانه بالتطور، وضرورة مسايرة الحياة، وعدم الوقوف على منهج الأقدمين وتلغيزاتهم المنفرة للمتلقي لعلوم النحو في عصره؛ لذا فإن صعوبة النحو كانت بمثابة منطلقا فكريا، استفز قدرة ومواهب أمين الخولي لمواجهة هذه المشكلة، واستنهاض الهمم لمواجهةتها.

ولما كانت فكرة التجديد تجد معارضة من المؤمنين بالقديم فقط، والمقدسين له، والرافضين لأي جديد، فقد أثر الخولي أن يرد على هؤلاء من خلال دعاوى التجديد عند القدماء أنفسهم، وذلك لتوفير الوقت والجهد من ناحية، وذلك لمحاولة إقناعهم بأن مرجعياتهم تدعو أيضا للتجديد، وأن العلماء السابقين قد جددوا وأدلوا بدلوهم وفقا لظروف عصرهم، وبيئاتهم، ومدى ما توصلت له عقلياتهم في زمانهم من نضج يناسب تلك الفترات والأزمنة، ولترغيبهم في أمر التجديد وأنه ليس بدعة من القول.. كما يظهر ذلك عدم يأس الخولي من هؤلاء الرافضين للتجديد، ويظهر إيمانه بالحوار معهم.

وقد اتخذ الخولي من القرآن الكريم مصدرا ومنطلقا له، واستشهد في ذلك بالروايات المختلفة في علم القراءات، والأخذ بها كدليل على وجوب الأخذ بالمختلف به في علم النحو، كما استشهد باختلاف رسم المصحف والاملاء بعد أن كان يؤخذ برسمه، وقبول ذلك عندهم.. واتضح أيضا بأنه استشهد باختلافات الفقهاء، وقبولهم للاختلاف، وعندهم ومنهم قد بدأ علم النحو، ليطالب أيضا بمعاملة النحو مثلما يعامل الفقه وقضاياها المختلفة.

وقد انتقد أمين الخولي المبالغات المنطقية، ومحاولة فلسفة علم النحو وتقعيده بطريقة صعبة، لا تسير تطورات الزمن، ولا طبيعة الحياة الحديثة وضرورتها؛ لذا



انطلق مشروع أمين الخولي، وفق خطة منهجية، ورؤية شاملة للتجديد على أكثر من صعيد في وقت واحد للتجديد، ومن بين هذه الأصعدة علم النحو.

### تعقيب

يتضح أن محاولة أمين الخولي لتجديد النحو، جاءت وفق منظور أشمل لتجديد الحياة وتطورها، ووجوب ملاءمة ما يدرس ويعلم مع الحياة وضرورياتها، ليس من باب الرفاهية، ولكن من أجل مسانيرة التطور، واستكمال رسالة البقاء والخلود للأمة

ومن خلال هذا المنظور تتضح الرؤية الشاملة لأمين الخولي، وأن مشروعه التجديدي للنحو من الضروريات وليس من باب الترف، وأن مسلكه يظهر جهاده العلمي، وقدرته على التصدي لمشاكل المجتمع، ومحاولة وضع الحلول الناجزة لها.

### رابعاً: المصادر التي تعد المنطلقات لتجديد الأدب عند أمين الخولي

انطلق أمين الخولي في تجديده للأدب من قول القدماء أن العلوم ثلاثة: علم نضج وما احترق وهو علم النحو والأصول، وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم التفسير و البيان، وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث، الأمر الذي مهد له مشروعية التجديد من قول القدماء أنفسهم؛ لذلك سلك في دعواه التجديدية بخطى وثقة، خاصة بعد ما امتلكه من خلفية تراثية، جعلته يستوعب علوم التراث بين جوانب عقله، فعرف من أين يبدأ تجديده للأدب، بفضل هذه المعرفة. اقتحم أمين الخولي مجال تفسير القرآن الكريم من الوجهة الأدبية وذلك لما يربط بين العربية وكتابها المقدس، ولما للدراسة الأدبية من أثر عظيم في فهم القرآن، وعلى هذا فوفاء الدارسين بحق الكتاب الكريم يتأتى بعنايتهم بالاتجاه الأدبي. (موساوي، ٢٠٠٥، ٢٣٦)

ويمكن هنا القول بأنه، لم يكن القرآن الكريم وتفسيراته هما المرجعية الوحيدة لتجديد الأدب، ولم تكن البلاغة تستطيع القيام بذلك وحدها في تجديد الأدب؛ ولا التدثر بتاريخ الأدب ومد الصلة الوثيقة به يكفي وحده لذلك المشروع والمنطلق التجديدي، ولا الدعوة لإقليمية الأدب تكفي كمنطلق وحدها لتجديد درس الأدب، بل يوجد عناصر أخرى أضافها أمين الخولي لتضاف لمنطلقاته الفكرية ومصادره التي استحدث استخدامها لدرس الأدب كمرجعيات جديدة؛ لذا انطلق أمين الخولي من مرجعيات أخرى تتمثل في المنجزات العلمية العصرية مثل علم النفس ومنتجات الثقافة الغربية.

وقد رأى أمين الخولي أن الحياة الأدبية الإنسانية، على اتساع آفاقها، وأبعد ظواهر اختلافها، تمتلك الكثير من نواحي التوافق والتشابه، وكذلك الاتحاد، فقد نجد أموراً مشتركة كثيرة على اختلاف الألسن واللغات، مثل أصول التقسيم للفنون الشعرية أو النثرية في آداب الأمم، كل ذلك يساعد على الالتقاء في أمور مشتركة متماثلة في الآداب كلها، تقوم على أصول بذاتها يمكن أن ينتظمها درس واحد، أو يمكن الانتفاع فيها برأي باحث واحد.. وأنه على الرغم من اختلاف الأمم، فإن أصول الحس واحدة، ومصادر المعنى في العاطفة الإنسانية، والمشاعر الإنسانية،

متشابهة مع مثلتها في الغرب : في الحب، والحزن والبغض، والغيرة، والانتقام، كلها متشابهة في الحياة الإنسانية. (نصار، ١٩٩٦، ١٣٥)

### تعقيب

ويتضح مما سبق تعدد المنطلقات الفكرية لأمين الخولي ما بين منطلقات تراثية إسلامية وعربية أصيلة، حيث كان مصدره ومنطلقه الأول الذي بنى عليه ومن خلاله فكره التجديدي في الأدب ويتمثل ذلك في القرآن الكريم، ثم علم البلاغة الذي اعتبره جزءا من الأدب، كذلك اهتمامه بتاريخ الأدب حيث العودة للجذور الأولى والانطلاق منها بالأخذ من الصحيح والذي يستحق الاستمرار، ويكتسب حيوية مع مرور الزمان من الأفكار، ثم أضاف منطلقات عصرية كعلم النفس، كذلك اتضح وجود مؤثرات غربية على مشروع الخولي لتجديد دراسة الأدب، من خلال دراسته في مدرسة القضاء الشرعي، التي تأثرت بذلك الفكر الغربي في الدراسات الأدبية ومن خلال رحلته لكل من ألمانيا وإيطاليا، وأن لهذه الرحلة دورها في تفكيره وانطلاقه لتجديد دراسة الأدب، وكذلك تأثره بالفكر الاستشراقي وذلك من خلال المستشرقين الذين التقى بهم في أوروبا أو بمن التقى بهم في مصر، لكن هذا التأثير بالاستشراق توقف عند حدود البحث العلمي وأساليبه، وطرق النقد الحديثة، وهذا يفسر عدم اتفاق الخولي مع المستشرقين في عديد من القضايا ورمي الخولي لهم بعدم الانصاف.

### خامسا: المصادر التي تعد المنطلقات لتجديد اللغة العربية عند أمين الخولي

يرجع أمين الخولي الأزمة التي تعاني منها الفصحى إلى طريقة الجمع التي عمدت في تعييدها على منع أي كلمة دخيلة، واعتمدت في برنامجها على الجمع من القبائل الأكثر بداءة، والبعد عن الحضر ومن خالطهم، وكلما أمعنت القبيلة في البداوة كانت أولى بالنقل عنها، كقيس، وتميم، وأسد، ثم هزيل، وبعض كنانة، وهنا يظهر مكنم الخطأ حين رأوا أن اللغة ليست إلا هذا الذي جمعوه، وأرادوا من الناس أيام الدولة العباسية التي بلغت شأنا عظيما من الحضارة ألا يستعملوا ما كان يستعمله هؤلاء البدو في معيشتهم البدوية؛ الأمر الذي أدى إلى غنى اللغة غنى مفرطا في أدوات البدو، وفقيرة جدا في الحاجات المدنية؛ لذا كان الاضطرار إلى التعريب نزولا على حكم الطبيعة، وتطور العمران، ولذا تم خلط المعرب الذي أخذه من الأمم المتعدنة بلغة القبائل التي جمعوها. (سالم، ٢٠٠٩، ٢٠-٢١)

ويرجع الخولي السبب في انتشار العامية ورجحان كفتها، أنها تلقي بقوة خفية توشك أن تكون سحرية، هي قوة الحياة وقوة المجتمع، وهي طبيعة مرنة متجددة، تنمو باضطراد وسرعة قوية؛ فتثري في مفرداتها، وتزيد من طاقتها الفنية؛ لذا فهي قد تقدمت وألزمت الفصحى مكانها المحدد في الحياة الرسمية، دينية وحكومية، حتى صار مبلغ أمر الفصحى أن تكون في أحسن تصوير لغة القلم، والعامية لغة اللسان، وإنما اللغات صناعة الألسنة، تروج برواج اللفظ على الألسنة، فيتداول ويحيا بوجوده في الحياة. (الخولي، ١٩٩٦، ١٦٣)

طرح أمين الخولي استخدام منجزات العصر الحديث لحل مشكلات اللغة العربية من خلال منطلقه الذي دعا إليه وهو علم الاجتماع اللغوي، وذلك تأسيساً لنقد ما كان عليه الأقدمون، وفي ذات الوقت مساهمة للتطور الجمعي وليس الفردي، وذلك وفقاً لكلام الخولي ودعوته لوضع اللغة على مقياس الدرس الاجتماعي اللغوي الذي يقوم على الأسلوب التجريبي والمنهج العلمي. (ماهر، ٢٠١٩، ٧٠)

### تعقيب

يتضح مما سبق تعدد منطلقات أمين الخولي لتحديد اللغة العربية، حيث كان الحافز الأول له، هو صعوبة اللغة العربية ذاتها، وفي مقدمة هذه الصعوبات مشكلة الأزواج اللغوي بين العامية والفصحى، حيث أننا نكتب غير ما نتحدث، ونعيش ونحيا ونشعر ونتحدث، غير ما نتعلم، ورأى أن ذلك يهدد وحدة الحياة الاجتماعية، حيث فرقت بينهم منذ مطلع شمس الإسلام عاميات مختلفة وليس عامية واحدة، عاميات تتعدد بتعدد الأقطار والمجتمعات، وقد رأى أمين الخولي أن اللغة العربية في حاجة ماسة إلى مساهمة النهضة العلمية والتقدم المستمر للاختراعات؛ لذلك رأى عدم إيفائها بحاجة الحياة المتجددة، وقد عاب الخولي على المجمع اللغوي التأخر في وضع المصطلحات، فلا يتم وضع المصطلح إلا بعد أن يكون اللفظ الأجنبي قد انتشر وشاع استعماله، ورأى الخولي، أننا نعاني في تعليم اللغة العربية للنشء ورياضتهم عليها، وافر أن اللغة في منزلة لا تسر صديقا ولا تكبت عدوا.

### المحور الثالث: الآراء التربوية في فكر أمين الخولي

#### أولاً: الفكر التربوي عند أمين الخولي

توصف التربية بأنها عملية إنسانية بامتياز، حيث تختص بالإنسان وحده من دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على إدراك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها بطريقة صحيحة، وبذلك يستطيع الفرد أن يتعلم وينقل ويضيف ويحذف ويغير ويصحح فيما يتعلمه (الحياري، ٢٠١٤، ٥) لذا فإنه من المهم التعرف على الرؤية التربوية في فكر أمين الخولي بصفته رائداً من رواد الإصلاح في القرن العشرين، وأول هذه الآراء يتمثل في:

#### ١- الإنسان في فكر أمين الخولي

من حسن العمل أن يدرك المصلحون أن الإنسان هو محور هذا الكون، والإنسان ليس جسداً فحسب، فكل الكائنات الحية تمتلك هذه الصفة، بل الإنسان هو التربية التي يحملها، والقيم التي يعتقدونها ويعيش بها ولها، والسلوك الذي يقوم به ويمارسه. (قحوان، ٢٠١٦، ١٥)

يرى أمين الخولي أن الحياة الإنسانية صارت موضع دراسات مختلفة، وذلك في سبيل استكمال قوى الإنسان النفسية، ليكون الأقوى إنتاجاً، والأقدر تمثلاً للحياة، والأكثر انتفاعاً بما في الكون من منح ونعم تدور حوله، وذلك من خلال الاعتماد على كوامن قواه التي يستخرج بها نفائس ما في العالم، وإلى هذا الغرض العام تتجه الحياة

على اختلاف الرأي في هدف الفرد والجماعة، باختلاف المذهب الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية. (الخولي، ١٩٩٦، ٢٠٢)

وفي أحاديثه للإذاعة المصرية والتي تم نشرها في عدة كتب من بينها كتاب من هدي القرآن يقول أمين الخولي

" أيها الشعاعون بحقهم في الحياة... إن هذه الدنيا قوة ومادة، أو إن شئتم جسم وروح، والمادة هامة، لا عمل لها دون قوة تسيرها وتسخرها ولو كان العالم مادة فحسب، لكان خربة مكتظة بالانقراض، كما أنه لو كان قوة لا تسعفها مادة مستجيبة، لبدلت الأرض غير الأرض و(السموات)، وكذلك الإنسان في هذا الكون عالم صغير يتألف من مادة وقوة، مادته هي الجسم، وقوته هي القوة النفسية، التي تتجلى في الإصرار الذي يخرج لحيز الوجود أعمالا. كما قد يكون إصرارا على الإقناع، فيحول نهائيا دون وقوع أشياء بعينها... ولو كان الإنسان مادة فحسب، للحق بالجماد والموات وصار موجودا لا غناء فيه ولا كفاء، ولو كان قوة لا غير، لكان من غير أهل هذه الأرض " (الخولي، ١٩٩٥، ٥٥-٥٦)

من هدي كلمات الخولي يتضح الربط الوثيق بين الجسم والنفس والإرادة، والإرادة هي التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، ومن خلالها يستطيع أن يكون الإنسان فاعلا ومؤثرا في الحياة، وهذا ما فعله الخولي في حياته وقد تحققت في نفسه الإرادة من خلال عزمته الكبيرة في أن يكون مجددا من المجددين، من أجل خير الإنسان ونفع البشرية وإعمار الكون.

سعى أمين الخولي إلى تقديم رؤية جديدة، محورها الإنسان في فكره الاصلاحى، وذلك حتى يساير حركة الدنيا أو الحياة، وذلك من خلال دعوة تلاميذه أن يؤمنوا بالإنسان وبخالق الإنسان، ولعل هذه الدعوة تُظهر بوضوح إيمان أمين الخولي بالنزعة الإنسانية العالمية التي تؤكد وحدة المصير الإنساني أمام عوامل الزمن وحتمية التطور والتغير في وضعية كل من الفرد والمجتمع، اعتمادا على عنصرين رئيسيين هما الاطمئنان الوجداني والوعي العقلي. (راحيل، ٢٠١٦، ٢٩)

ولقد تعددت أوجه اهتمام أمين الخولي بالإنسان، ومن هذه الأوجه إيمانه بدور

أ- المرأة.

بذل أمين الخولي جهودا كبيرة في حماية المرأة والدفاع عن حريتها، وهذا الأمر ليس بمستغرب، حيث أمضى الخولي أربع سنوات في أوروبا لم يفرط فيها أو يضيع، بل نظر واعتبر لما وصل إليه حال المرأة الأوروبية، و تمنى أن تشارك المرأة في عصره بذات القدر الذي تشارك فيه المرأة الأوروبية في تنمية مجتمعاتها، ولا غرو في ذلك فقد تزوج أمين الخولي عائشة عبدالرحمن ( بنت الشاطي ) التي شاركت بقوة في تنمية مجتمعاتها من خلال دورها الأستاذي والأكاديمي في الجامعة في الوقت الذي كانت نسبة غير قليلة لا تؤمن بالتعليم الجامعي ومن ضمنها والد عائشة عبدالرحمن نفسه الذي احتالت عليه من أجل إكمال دراستها الجامعية، وواجهت في ذلك العديد من المخاطر (عزب، ٢٠١٦، ٣٣)

## ب- العمل في فريق .

بالرغم من تفرد أمين الخولي وتميزه كحالة فردية تستحق الدراسة، إلا أنه كان يؤمن بالعمل في فريق أو من خلال مجموعة، ولم يكن يهتم بكون هذه المجموعة مؤسسية أو غير ذلك، وقد طبق ما آمن به من خلال اشتراكه في تأسيس جماعة إخوان الصفا بمدرسة القضاء الشرعي، وتأسيسه جماعة الأمان التي كان لها دور بارز في إظهار العديد من الوجوه المهمة في الحياة الأدبية في مصر، كما كان أمين الخولي عضواً في جماعة الشبان المسلمين، وشارك سلامة موسى في تأسيس جماعة المصري للمصري، كل ذلك ينطلق من إيمان الخولي بأهمية أن يتاح للفرد العمل من خلال جماعة مترابطة وأن يد الله مع الجماعة، لذلك نجد الخولي قد شارك في محافل وروابط عدة من باب فتعاونوا، ومن نافلة القول أن الخولي قد رأى أن رقي المجتمع يقتضي العمل في فريق (عزب، ٢٠١٦، ٣٤)

الجدير بالذكر أن التربية تدعو الفرد أن يكون اجتماعياً متفاعلاً ومؤثراً في مجتمعه الذي يعيش فيه فكما أن الإنسان مسؤول عن نفسه فهو مطالب بالانتماء إلى جماعته الإنسانية والتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً (الشحود، ٢٠٠٩، ٢١) الأمر الذي يوضح أن ما كان يقوم به الخولي من عمل جماعي هو في حقيقته عمل تربوي، يدل على تأثير الخولي الفاعل في مجتمعه.

## ج- الحاجة الاجتماعية الفردية والجماعية إلى العلم .

يؤكد أمين الخولي على حاجة الإنسان الفردية والجماعية للعلم، وذلك من خلال كتابه **المجددون في الإسلام** حين تحدث عن منهج تفكير الشافعي ومعالم ذلك المنهج، واعتباره أن شعور الشافعي بالحاجة الاجتماعية والفردية للعلم من خير تلك المعالم العقلية في تفكير الشافعي.

يركز أمين الخولي على كلام الشافعي عن العلم حيث يذكر من مقولاته، من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ولم يعط الإنسان بعد النبوة أفضل من العلم، ويتصل بهذا المعنى شعور الشافعي الاجتماعي بأن العلم مهمة يقوم بها الفرد وجوباً لخير مجتمعه لا لميزة شخصية تكون له بعلمه، وهو في ذلك يشبه العالم بالجندي المقاتل، فالعالم عليه واجب اجتماعي يجب أن يؤديه كما يؤدي الجندي المحارب ضريبة الدم حين يهب حياته التي لا تضاهيها غنيمة، ولا جزاء له على هذه التضحية الكبيرة إلا الرضا بها ساعة بذلها وتقديمها (الخولي، ٢٠١٧، ١٠٢ - ١٠٤)

وقد استشهد أمين الخولي بكلام الشافعي لما له من قبول عند أهل العلم، ولما امتاز به من حيوية في السلوك، ولما امتلك من سعة أفق في الشئون الدينية والدنيوية التي تناولها تعليماً وتعلماً، خاصة أنه اعتبر المجدد الثاني بعد عمر بن عبدالعزيز، وذلك إيماناً من الخولي بأهمية نشر أفكاره من خلال أقوال الأقدمين لقطع الطريق على كل معارض لفكره بحجة أنه يعطي ظهره للتراث، فكانت خطته تعتمد على الأخذ بكل ما صلح من أفكار ووصل قديم الفكر بجديده.

ويتضح جليا أن الإنسان كان محور فكر أمين الخولي الإصلاحية ومحط فلسفته التربوية، وذلك من أجل أن يساير حركة الحياة، وفي ذلك كان يؤمن بأهمية بناء شخصية قوية مؤمنة بالحياة في إطار إيمان عميق برقي الإنسان؛ لذا اهتم بالمرأة ودافع عن حريتها، واهتم بالعمل في فريق، وآمن بحاجة الإنسان الجماعية والفردية إلى العلم من أجل الغايات الكبرى التي خلق من أجلها الإنسان .

## ٢- الكون في فكر أمين الخولي

شكل الكون أهمية كبرى في فكر أمين الخولي التربوي، حيث ارتبط عنده بالإنسان، وصار معلما أساسيا من معالم فكره، فاهتم بالتدبير في سنن الكون وفهمها الفهم الصحيح، وتأثير ذلك الفهم على الإنسان وفهمه للحياة وسيره فيها، طبقا لما حاز من معرفة عنه، وربط بين الدين والكون ونظرة الدين العلمية للكون، خاصة من وجهة نظر الدين الإسلامي، وكذلك اهتم برأي الفيلسوف في سير هذا الكون وعلاقة الكون بتطور الإنسان ورقبه .

يؤمن الخولي بأن الفهم السليم لنواميس الوجود، وسنن الكون يرشدان إلى الإعداد الصالح والتقويم النافع، وأن الاتجاه لعكس ذلك من فهم خاطئ لنواميس الكون، وفساد الرأي في سير هذه الدنيا هما اللذان يسببان فساد الثقافة وخطأ التعديل ونقص التقويم؛ لذلك ترتبط صحة المنهج في معرفة الكون بوفرة المعارف عن هذه الدنيا (سالم، ٢٠٠٩، ١٠٨-١٠٩)

وعن علاقة الدين بالكون من وجهة نظر أمين الخولي، فإن الدين عنده في أي حال يكون عليها، ليس في جملته وتفصيله إلا تفسيرا ما، وتدبيراً ما، تفسيراً للحياة الكون والإنسان، ثم تدبيراً لحياة الكون والإنسان، بما تكون به هذه الحياة، وإلي أين تنتهي، وكيف يكون امتدادها وراء هذا العالم الحاضر، وعلى أساس هذا التفسير يكون التدبير والتنظيم الديني لهذه الحياة بما يلائم فطرتها. (الخولي، ١٩٥٩، ٥٣)

ارتكز الخولي في وعن فكرته عن التطور ارتكز فكر الخولي عبر تصوره المتكامل الذي يعتبر ذلك نتاجا لاكتشاف الناموس الكوني الشامل الفاعل في الخلق، وذلك من خلال السنة المطردة في الاجتماع الانساني، وهما قانون التغير وآلية التطور عبر الإضافة والتراكم، وهو الأمر الذي يمكن تلمسه في خصائص التطور الذي مرت به المعرفة البشرية الحديثة وصولاً إلى أدوات المنهج التجريبي وطرق التفكير والبحث العلمي، وقد ظهر ذلك واضحا في محاضراته في أصول نظرية الأخلاق والتي نشرت في كتاب الخير. (الزهيري، ٢٠١٦، ١٣١)

## ٣- المعرفة في فكر أمين الخولي

تعد المعرفة العنصر الثالث في معالم الفكر التربوي عند أمين الخولي، حيث ربطها بكل من المعلمين السابقين الإنسان والكون، وقد أدلى بدلوه في ماهية تلك العلاقة وفائدتها على الحياة الإنسانية، وتحقيق رقي وتقدم الإنسان من خلال هذا التفاعل بين المكونات الثلاثة الإنسان والكون والمعرفة .

كان أمين الخولي ذا جرأة وهمة، أما الجرأة ففي قدرته على الجهر بكل ما رآه من وجوه الإصلاح لغويا وأدبيا ودينيا، وأما همته فكانت في هذا النوع المتعدد من شتى فروع المعرفة الإنسانية (اليومي، ٢٠٠٤، ١١٧)

ويرى الخولي أن سائر قوى المعرفة والجهاد الأدمي تتحد كي ترفع من حياة البشر، وتعدهم للاستفادة من كل ما حولهم، نحو التطلع لحياة راقية، تفي بحاجات القوى المتنوعة من خلال معرفة عالمة؛ ليزداد اجتهاد الناس في سد احتياجاتهم، فيتضاعف نشاطهم، مثلما يحاول العلماء تسخير نواميس الكون لحاجات الإنسان المادية والمعنوية، من أجل ذلك تسخر طاقات الدرس والتعليم، والجدد والتفكير من أجل تحقيق تقدم إنسانية الإنسان، وترقية حياته وحيويته (الخولي، ١٩٩٦، ٢٠٢ - ٢٠٣)

وقد اعتبر أمين الخولي أن الفلسفة هي البحث الحر العميق، والإنسان سيد الكون المنقب عن المعرفة، وهي موضع البحث من حيث عقله وشعوره، وعواطفه وإرادته (الخولي، ٢٠١٧، ١٠٩)

ويرى أمين الخولي أن النهضة الإنسانية وحدة متسقة، يفيد بعضها بعضا، ويعود بعضها بالخير على بعض؛ لأن دائرة المعرفة الإنسانية متصلة، لا ينفصل فيها جزء عن آخر، ولا يستعصي جانب من جوانبها على التآثر بالآخر ويفيد منه، فالرقي العلمي المادي يفيد الجانب الفني كذلك، والتقدم العملي يؤثر على الجانب النظري، وأفضل مثال على جوانب تقدم المعرفة يلاحظ في الغرب الذي تعددت جوانب تقدمه، فأصاب الغربيون في مختلف جوانب الحياة تجردا وحيوية، أعانهم في ذلك امتلاكهم ثروة من المعرفة بالنفس الإنسانية وقواها وخفاياها، الأمر الذي جعلهم يمتلكون ناصية التقدم في جوانب مختلفة من بينها الجوانب التربوية والتعليمية (الخولي، ١٩٩٦، ٤٩)

ويعيب أمين الخولي على من يقولون بنفي إمكان المعرفة وقرر عجز العقل عنها، ورأى هذا الوجود مستعصيا على المعرفة واتخذ خطته في إعداد الناس لملاقاة الحياة في هذه الأرض على أساس عدم ثبات أي شيء أو استقراره، أو إمكان الاهتداء إلى حقيقته؛ فكون لهم بذلك عقلية وخلقية ومنهجا مطابقا لرأيه، وذلك بخلاف من يرى بإمكانية المعرفة، واستطاعة نيل العقل لها، وقابلية الوجود للتفهم والإدراك؛ وبذلك يكون إعدادة لخلقية الناس وعقليتهم وأسلوبهم العلمي مطابقا لذلك الفهم للكون وقابليته للتعليل (سالم، ٢٠٠٩، ٢٠٩ - ٢١٠)

ويقر أمين الخولي أن في الحياة أشياء كثيرة لم تعرف بعد، وأن كلمة الفصل الأخيرة لم تقل بعد في هذا العالم، خاصة أن مطامح الناس في المعرفة امتدت لكل شيء، وأخذت تتعرف في جرأة واطمئنان كل شيء (الخولي، ١٩٩٦، ٤٦) وقد قدر أمين الخولي ميل بعض الأقدمين للمعرفة، ظهر ذلك جليا في تقديره بإعجاب لتلك النزعة الإلهية الموجودة عند أفلاطون التي اعتمد فيها سمو روحه وصفاء نفسه فحدث عن العالم الثاني حديث الشاهد المائل ووصف الإله بصفات الخيرية والكمال، ففاضت

على الروح نور حقيقة الخير وشمس الوجود؛ لذا فقد جعل الخير في التشبه بها وتحقيق سعادة المرء، ذلك أنه جعل الفضيلة معرفة واختص أولى تقسيماتها بقوة التعلم والتعرف ويتمثل ذلك في الحكمة. (الخولي، ٢٠١٧، ١٣٣ - ١٣٤)

ويدعو أمين الخولي إلى سعة الأفق في تمثّل دائرة المعرفة البشرية، وذلك من خلال الاشتغال بالعلوم الحيوية، والقضاء على انعزال الثقافة الدينية عن المعارف الدنيوية، وضرب مثالاً بذلك مثلاً واضحاً بقيام الإمام الشافعي في حرص شديد على ترجمة ما عند الكفار المحاربين، ويدلل الخولي بهذا المثال بأن ذلك يقضي على أوهم شقيت بها حياتنا الحديثة، حين ترددت بين إنكار العلم، وفوضى التعلم، فأنكرت حيناً ما تعلم من تلك المعارف الحيوية، وحاربت الداعين إلى تعليمها، وضرب مثالاً بذلك ما حدث في الأزهر عند دخول العلوم الحديثة، والتي قهرها الزمن على الإيمان بهذه الصلة فانتهدت إلى فوضى في المواءمة بين أنواع الثقافة المختلفة، وساد الوهم بممارسة تلك الحيوانات تحت عناوين أو بألوان تحسب بأنها دينية، فما ردوا بذلك المخاط على الناحيتين، وظلموا الثقافتين الدينية والدنيوية، على ما سموها، وأقر بأن هذه الحالة استمرت إلى عصره الذي يعيش فيه. (الخولي، ٢٠١٧، ١٨٠ - ١٨١)

وأعلن أمين الخولي أن مسألة المعرفة كبرى مسائل البحث الفلسفي، حيث البحث عن إمكان المعرفة أو استحالتها، وإذا كانت ممكنة فما وسائلها، وما منطق هذه الوسائل، وما مميزاتها، ويؤكد الخولي على اختلاف المدارس حول مسألة المعرفة، واختلاف طريقة البحث عن أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف تلك الأساليب باختلاف الحقيقة المطلوبة؛ لذا اختلفت مناهج الدرس المتعددة نتيجة اختلاف مناهج التفكير المتخالفة فعقلي ونقلية ورياضية وعلمي وغيرها. (نصار، ١٩٩٦، ٤٤-٤٥)

ويؤكد أمين الخولي أن للمعرفة ضريبة، هي ضريبة العقل والتي يشبهها بضريبة الدم التي يؤديها كل فرد قادر يساق إلى حرب، سواء كانت تلك الحرب عادلة أو ظالمة، فتكون حياته بذلك ملكاً لمجتمعه، ويتساءل الخولي فهل يكون الإنسان الكريم ذو العقل والمعرفة ملكاً لمجتمعه، يقدم فيها من علمه احتساباً مثلاً ما يقدم الإنسان العادي من دمه؟ ويبرز الخولي إعجابه بالباقلاني الذي عدّه من المجددين بتأدية تلك الضريبة المحتسبة، وأورد في ذلك ما قيل في الباقلاني بأن الأمة ما انتفعت بعلمه إلا لحسن سيرته واحتساب ذلك عند ربه. (الخولي، ٢٠١٧، ١٦٥)

ومن أجل الوصول إلى المنهج الذي يصل بسالكه إلى المعرفة التي ينشدها أمين الخولي، يظهر اهتمامه بالتعريفات، فيكشف عن تصوره الذي يؤمن أنه الحقيقي لكثير من الموضوعات في العلم والفن والفلسفة وخير مثال على ذلك تعريفه لتاريخ الأدب، حيث عرفه بأنه وصف علمي بقدر ما تستطيع الطاقة الإنسانية للون من ألوان الحياة الفنية في وجود الجماعات البشرية، ذلك الوصف الذي يرصد نوااميس الحياة



ويسجل ظواهرها ويكشفها للدارس، مثلما يكشف البحث العلمي حياة كائن من الكائنات ويعرف بمعالم ذلك وقوانينه التي تحكمه. (نصار، ١٩٩٦، ٤٥)

#### ٤- الحرية في فكر أمين الخولي

بلغ إيمان الخولي بالحرية أن عدها صفة من صفات المجددين، حتى أنه عنون في كتابه **المجددون في الإسلام** لعنوان خاص تحت اسم: حرية الرأي.. والاعتقاد، وذلك عند ذكره لعمر بن عبدالعزيز باعتباره أول المجددين، وعنوان آخر تحت اسم: نفور.. من الرق، حيث الرق أحد الوجوه المقيتة التي تتجافى ومعنى الحرية.

ويبذل الخولي جهده في الحديث عن الحرية من خلال مقالات مختلفة ومتعددة مثل: الدين والحياة- فهم الإسلام... أمس... واليوم... وغدا. (الخولي، ١٩٥٩، ٣٠: ٣٣) يتناول قضية الرق ورأي الإسلام فيه، والخولي يدافع دفاعاً مزدوجاً في هذا المقال عن الإسلام وموقفه من الاتهامات الباطلة التي وجهت له في موضوع الرق، وكذلك يدافع عن الحرية التي يعدها من أسمى المعاني الإنسانية، ثم يكمل في مقال آخر تحت عنوان: الدين والحياة: الرق في الإسلام. (الخولي، ١٩٥٩، ٧٧: ٨٣) والذي يوضح فيه أن الإسلام سبق هيئة الأمم في تنظيم حقوق الإنسان، وأن مثالية القرآن تحرم الرق وتعهده سوءة من سوءات المجتمع وتبتر جذوره، في حين تحرم المدنية الحديثة الرق قولا وتمارسه فعلا!! ليؤكد أن إنسانية الإسلام ودفاعه عن الحرية أعمق من دعاوى المتشدين بحقوق الإنسان.

ويرى الخولي أن حرية الاعتقاد تحتاج لنشر ثقافة التسامح الديني، والذي ضرب أمثلة عليه في تعامل أبي الحسن الأشعري وعمر بن عبدالعزيز مع مخالفيهم في الرأي والفكر؛ الأمر الذي يؤدي إلى اطمئنان النفوس، وحدوث التطور للعالم الإسلامي من خلال تحرير العقيدة الإسلامية تحرراً يحميها من مناوأة الواقع، ويمكن إيمانها بالعلم المدرك لطبائع الكون، بفضل تحرير الفكر وسلامة الفهم وإقرار الاجتهاد. (الخولي، ٢٠١٧، ١٧٥ - ١٧٦)

وكان الخولي يهتم بصناعة حالة من الحرية الفكرية والحوار الجدلي بينه وبين تلاميذه، الأمر الذي يبين أصالة دعوته لحرية العقل كخطوة ضرورية من أجل التطوير والتنوير؛ مما جعل تلاميذه يدعمونه في إنشاء جماعة الأماناء في عام ١٩٤٤م وتأسيس لسانها الناطق مجلة الأدب التي انشغلت بدراسة الفنون والآداب، حيث اعتبر الخولي أن الفنون هي الانعكاس الرئيس لحوار الأفكار وتجاذباتها ولتطور العقول (راحيل، ٢٠١٦، ٣٠)

وعن معاناة الخولي في الجهر بقضية الحرية يقول محمداً أحمد خلف الله عن تلك المعاناة التي عاشها أستاذه بسبب إشرافه على أطروحته للدكتوراه تحت عنوان: الفن القصصي للقرآن الكريم

"إيمان الشيخ أمين الخولي بالحرية لا يقف عند حدود، وأبواب الاجتهاد عنده مفتوحة على مصراعيها، قال لهم يوم أن ثارت الجامعة والصحف والرأي العام على

موضوع رسالتي للدكتوراه عن ( الفن القصصي للقرآن الكريم) إن ما يقوم به أحمد محمد خلف الله حق، وألقوا به في النار اعتقاداً منه أن المنهج الذي سرت عليه في رسالتي صحيح، ويؤدي إلى نتائج صحيحة، توضح الفرق بين الواقع التاريخي والواقع الديني في القصص القرآني... ويبقى أن ترك أمين الخولي، تلك الأمانة التي تثقل كاهل جيلنا، ولكنها تثقل الأجيال المعاصرة، أعني حرية البحث والاجتهاد هذه هي وصيته التي يجب أن نتمسك بها ونحافظ عليها" (خلف الله، ١٩٩٥، ٩٨)

وتوضح الفقرة السابقة أن إيمان الخولي المطلق بالحق الكامل للبحث العلمي في مناقشة الأفكار، وتدلل على أن ذلك الإيمان بحرية البحث العلمي قد أدخله في مشكلات وصراعات كان محلها الجامعة والصحف وحوارات الرأي العام، وتوضح أن إيمان الخولي بطلابه وضرورة الدفاع عنهم وعن حريتهم في الرأي كانت تمثل أولوية كبرى من تكفيره ومواقفه، فالحرية عنده لا تتجزأ ولا هواده في الدفاع عنها، وهذا لا يتعارض مع ما سبق تناوله في أهمية التسامح من أجل نشر الحرية الفكرية وإتاحة الفرصة للحوار الجدلي .

من المهم القول إن الحرية بمختلف معانيها سواء اعتقادية أو فكرية أو تخص المنهج العلمي وسلامته وحرية المواطن الفرد أو حرية الوطن من آتون الاحتلال مثلت أولوية كبرى في حياة الخولي، وقد اشتمل البحث على نقاط متعددة عن الحرية جرى ذكرها في أماكن مختلفة وفي سياقات تم توظيفها لخدمة البحث الحالي، منها ما يخص السياق الوطني وحرية البحث وحرية المنهج العلمي، ولم يتم ذكرها في هذا الجزء من البحث منعا للتكرار .

### تعقيب

يتضح مما سبق أن معالم الفكر التربوي عند أمين تحاول أن تقدم رؤية جديدة، محورها الإنسان الذي يمثل بؤرة فكره الإصلاحي، وذلك في سبيل استكمال قوى الإنسان النفسية، ليكون الأقوى إنتاجاً، والأقدر تمثلاً للحياة، والأكثر انتفاعاً بما في الكون من منح ونعم تدور حوله، حتى يساير حركة الدنيا أو الحياة، وذلك من خلال دعوة تلاميذه أن يؤمنوا بالإنسان وبخالق الإنسان، ولعل هذه الدعوة تُظهر بوضوح إيمان أمين الخولي بالزرعة الإنسانية العالمية التي تؤكد وحدة المصير الإنساني أمام عوامل الزمن وحتمية التطور والتغير، وذلك من خلال السنة المطردة في الاجتماع الإنساني، وهما قانون التغير وآلية التطور عبر الإضافة والتراكم، ويؤكد الخولي على اختلاف المدارس حول مسألة المعرفة، واختلاف طريقة البحث عن أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف تلك الأساليب باختلاف الحقيقة المطلوبة، ويتضح أيضاً إيمان الخولي بقضية الحرية حيث تعد أولوية مهمة من أولوياته.

### ثانياً: فلسفة أمين الخولي التعليمية

يرى أمين الخولي أن تسهيل دراسة المواد، خاصة الأدبية منها وتقليل الجهد والوقت من أجل تحقيق المطلوب منها تحقيقاً عملياً، يتطلب ذلك الغرض أن يحققه المنهج

الصالح، والكتاب المنظم، والمعلم الكفاء، الأمر الذي يساعد إذا اقتضت الحاجة إلى التغيير في ترتيب مسائل المواد الدراسية، أو طريقة تناولها، فذلك أمر قريب المنال إن صدقت النية في طلبه.(الخولي، ١٩٩٦، ٦٣)

١- المعلم.

كما كان أمين الخولي أستاذا جامعيا، درس في مدرسة القضاء الشرعي، وفي كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وكلية الآداب بجامعة القاهرة، وكثير من الكليات الأخرى والمعاهد من بينها معهد الدراسات العليا الذي يتبع وزارة المعارف، وكان هدفه تدريس معلمي المدارس الثانوية دراسة مسائية؛ صقلا لهم وتزويدا بالمعارف التي تعينهم على أداء مهمتهم التربوية والتعليمية.

وعن تجربته في التدريس بمعهد الدراسات العليا فقد أشاد أمين الخولي باهتمام الأمم المتقدمة في العصور الحديثة باتخاذ وسائل للاطمئنان على حيوية المعلمين، وأنه لا يجد غرابة في أخذ الدولة المصرية ببعض هذه الوسائل الحديثة، وأنه لا يرى بأسا من إنشاء معهد الدراسات العليا الذي يكفل للمعلمين شيئا أكثر من اطمئنان الدولة على حيويتهم، لأنه يعطيهم سبيلا إلى تقوية هذه الحيوية، ويكفل للدولة رعايتهم، ودعمهم بما يساعدهم للقيام بعملهم خير قيام، من خلال دعم ملكاتهم وقدراتهم بأسلوب علمي، أعدت مناهجه وطرق تدريسه، بما يعود عليهم بالنفع لنشر رسالتهم العلمية والتربوية الصحيحة والتي ستعود بالنفع في النهاية على طلابهم وعلى المجتمع ككل وتكسبه الحيوية المطلوبة لاستمرار الحياة.( الخولي، ١٩٩٦، ٤٧)

لم ينس أمين الخولي أساتذته الذين يدين لهم بالفضل عليه، ظهر ذلك في مقدمة كتابه (كتاب الخير) الذي درسه لطلبة كلية أصول الدين، حيث قال في إهدائه " سأل أحد التلاميذ طاليس الفيلسوف : بم أبلغ الوفاء في شكرك؟ فقال له طاليس : لا شيء أكثر من أن تقول : هذا ما علمني طاليس .. فأنا أقول وفاء - كلما ذكرت هذه الدراسة في الفلسفة الأدبية- هذا ما علمني أستاذي الكبير المرحوم محمد عاطف بركات باشا، تغمده الله برضوانه " .(سعفان، ١٩٩٨، ٣٤)

وقد تمثل أمين الخولي المعلمين صناع الخلف وبناء المستقبل وخالقوا الغد، تمثلهم جيشا، توزع كتائبه كما تقوم طوائف العمال وفرق المهندسين والأطباء والمقاتلين من الرجال والركبان في الجيش المحارب، وقد اختص معلمي اللغة العربية بمسمى الكتيبة العاملة في جيش الحياة الذي يقاتل ليكسب للمستقبل قوة ومجالا حيويا، إلا أن أمين الخولي رأى أن هذه الكتيبة في مسيس الحاجة لأن يكون لها صلة قوية بالدوافع العصرية الجديدة التي تسيطر على الحياة في مصر- وذلك في عصر أمين الخولي - سواء كانت غربية جديدة تامة أو شرقية قديمة قد درست وفهمت وعرضت عرضا جديد القراءة والتجديد .( الخولي، ١٩٩٦، ٤٦)

كما أكد الخولي أن هناك مواصفات لا بد من توافرها في المعلم منها أن يتفقه المعلم في المادة التي يعلمها، وأن يمتلك رغبة صادقة في الاستزادة، وأن يكون

محباً للقراءة، وأن يمتلك خبرة شخصية -خاصة عند تدريسه للبلاغة- في التعمق والتذوق الأدبي (Muttaqin، ٢٠١٧، ٤)

وكان إيمان أمين الخولي بتكوين الشخصية العلمية يتخطى كونه أستاذاً للبلاغة يقتصر على تلقين مباحثها والتعريف بمسائلها، بل كان معلماً داعية، ومشرفاً موجهاً يتطلع إلى إعداد النشء إعداداً فنياً قوياً، قوامه الإرادة والرغبة والاتصال بالحياة، والتأمل المستبطن للمادة وللحقائق والقراءة العميقة، فعمل ذلك أن يسهم في تكوين الشخصية الأدبية المتميزة، ويتخطى ذلك إلى الشخصية العامة القوية المكافحة (مشبال، ٢٠٠١، ٨٤)

ويظهر انحياز الخولي الكامل للمعلم، حتى لو كان على حساب المنهج وكذلك الكتاب المدرسي، مشبهاً المعلم بالقاضي المطبق، لا القانون مدونا أو غير مدون، حيث يقول في ذلك

" ولقد كنت ولا أزال أقول بشأن الكتب المدرسية، ما يقوله أصحاب التقنين المنصوص، بل أصحاب التقنين المنصوص، حينما يقدرّون أن الأهمية كلها أو جلها للقاضي المطبق، لا القانون مدونا أو غير مدون، فيقولون أعطني قاضياً ولا تعطني قانوناً، وكذلك أقول: أعطني مدرسا ولا تعطني بعد ذلك شيئا، حتى المنهج التفصيلي لا أريده، وأما الكتاب المسطر المحدد الذي يربط أبناء الجنوب والشمال والشرق والغرب، والصحراء والخصب بلون واحد من العرض، وعناية ثابتة الجوانب خاصة في المسائل، أما هذا فلا أريده، وإليكم عني، فإنه لن يفيد، إن لم يضر. (الخولي، ١٩٩٦، ٧٢)

أ- طرق التدريس عند أمين الخولي.

كان الخولي رجلاً منهجياً في كل ما قدم في حياته العلمية، لعل هذا أهم ما قدم، سواء في كتاباته، أو في طريقة تدريسه، لقد كانت غايته واضحة ومحددة، يؤكد على عنايته بصناعة العقول ومناقشة الأفكار، كان معلماً طول الوقت للتفكير والتأويل والتفسير، فقد ارتضى لنفسه خطة محكمة في التدريس، تقوم على الحوار والجدال بينه وبين تلاميذه، يصدّم تلاميذه في ما يروونه مسلمات أو بديهيات، أو ما تعتبره الثقافة العامة كذلك، كانت المناقشة سبيلاً للتواصل مع تلاميذه في كل ما يقدمونه من آراء وأفكار، واعتبر التدريس سبيلاً مهماً لمنهجه العقل واكتشاف الأنماط التي يسير عليها التفكير والتمكن منها وإتقانها، ولعل هذا المنحى ما يشهد به كل تلاميذه الذين تعلموا على يديه تقريباً. (عيد، ٢٠١٦، ١١٦)

ولعل طريقة المحاضرة التقليدية المعتادة في الجامعة كانت أقل ما يأنس إليه في دروسه، فلم يكن يحمل في يده ورقاً أو كتباً عندما يدخل محاضرتة، وإنما يدخل بذاكرته الحية وذهنه اليقظ، لم يكن يهتم أو يغيره تدوين المحاضرات أو تلقين المعلومات ووضع خطط الدرس، قدر ما يهتم بصناعة النفوس وتوجيه الضمائر وبناء القيم المثلى، كان كثيراً ما يصرخ في وجه طلابه أن افتحوا عقولكم لتفهموا لا لتحشوها معلومات يجدها أي عابر سبيل في أي كتاب يقع بين يديه؛ ولذلك كان قليل

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

الكتب إذا ما قورنت كتبه بما جاد به في محاضراته من علم غزير . (نصار، ١٩٩٦، ٢٢ - ٢٣)

ومن دروسه المهمة في مدرسة القضاء الشرعي - التي عاد إليها من أوروبا بعد إلغاء الإمامة عام ١٩٢٧م- ذلك الدرس في آداب البحث والمناظرة ( ضوابط وقواعد تبين صحيح البحث من سقيمه، وتعين المسموح منه والمردود، حتى لا يضل المناظر ولا يشرد )، وضمن هذه القواعد آداب المتناظرين، والتصديق الصريح، والتصديق الضمني، والمنع، والتعليل، والنقض، والمعارضة، والتقسيم، والمناظر فيه، وأقساماً أخرى جزئية كثيرة... ولا ريب في أن أدب البحث والمناظرة، صادف هوى أمين الخولي، الذي كان يلتذ بالجدل لذة الفلاسفة والمناطق، كما شهد هذا العام تدريسه مذكرة في الأدب العربي وتاريخه، على أساس منهج متحرر، لا يلتزم بالتقسيمات السياسية التي اعتاد أن يسير عليها الدارسون والمؤرخون للأدب. (سعفان، ١٩٩٨، ٣٣)

ومن المهم القول أن الطريقة المثلى التي اعتمدها في الصدام الفكري مع طلابه، قوامها أن يصدم عقلهم بعقله وذوقهم بذوقه؛ لذلك كانت دروسه أصعب الدروس وهي أسهلها، وكان الذين يستطيعون النجاح هم الذين لديهم ملكة الابتكار وإن عارضوه في رأيه... وكان يعتمد في مناقشاته وحواراته وصداماته العلمية مع طلابه على أسلوب المباغثة بالسؤال عما يعدونه معلومة بديهية مسلم بها، فينطلقون واحداً بعد الآخر بالإجابة، وهو يفند ما يقولون مبيناً ما في كل قول من قصور أو تزيد أو ثغرات، ومع توالي المحاضرات تتوالى الأسئلة المفاجئة والموضوعات البكر الجديدة، ويستمر الصدام، إلى أن يصلوا إلى المعرفة التي يرضى عنها ويقبل بها. (نصار، ١٩٩٦، ٢٢ - ٢٣)

### ب- الأثر التربوي لأمين الخولي ( المعلم ).

لا عجب في أن الخولي كان معلماً مشغولاً بالطريقة التي يفكر بها طلابه أكثر من حشو عقولهم بالمعلومات والمعارف؛ لذا كانت محاضراته تمضي بين سؤال وجواب ونقاش وحجة تقارع حجة وصولاً لليقين الدامغ والبرهان الساطع من الحقيقة العلمية، هذا الفضاء كان جديراً أن ينمو ويزدهر بعشرات من الأسماء التي قادت الثقافة العربية بمنهجية وانضباط في العقود التالية - من أبناء الرؤوس كما كان يحب أن يسميهم أمين الخولي - من أمثال : صلاح عبد الصبور، عبد الكريم غلاب، شكري عياد، مصطفى ناصف، حسين نصار، عائشة عبدالرحمن، عبدالحميد يونس، محمد العلائي وغيرهم، وهذا أثنى ما يتركه الأستاذ من تراث لتلاميذه ومريديه. (عيد، ٢٠١٦، ١١٨)

كانت امتحانات أمين الخولي قاسية يخشاها الطلاب أكثر مما يخشون أي امتحان آخر، لأن أسئلته تحمل جدلاً يختبر قدرة العقول على التفكير واختبار العقول، وبين طياتها تحمل فحوى أن تكتشف النفوس؛ وعلى الرغم من ذلك كان طلابه يرفعون قدره، والمريدون منهم يفرطون في حبه. (نصار، ١٩٩٦، ٢٢ - ٢٤)

كان طلابه في كلية الآداب لا يملون الحديث عن نظراته العلمية، وأفكاره وجراءته، وتحرره ودعوته الصادقة إلى التجديد والإصلاح في المظهر والمخبر، يشمل ذلك عنايته الدائمة بالقضايا الكبرى، والمنهج العلمي الدقيق، وقدرته الرائعة على إبراز ما في الفكر الإسلامي من أصالة وابتكار، وآرائه في التفسير والبلاغة واللغة والأدب والفقهاء، وطبيعته الجادة في غير شطط، وعقله المركز، وذوقه المصفي، وذهنه الوقاد الناقد، وثقافته الخصبة المتنوعة، العميقة الشاملة. (شعبان، ١٩٨٠، ٨)

رسم له تلميذه الشاعر صلاح عبد الصبور صورة في جدله، بأنه كان أكثر ما يؤلمه ويحزنه في أثناء الدرس أن يجد طلابه مسلمين برأيه، دون أن يجادله أحد فيهم فعندئذ تنقطع الدائرة وتخبو الجذوة المشتعلة. أما إذا ارتفعت العقول إلى سمت عقله، واصطرح الرأي بالرأي والحجة بالحجة، وحدث تلاطم عنيف للأفكار، فعندئذ تتم الدائرة وينفجر وجه الخولي المقطب العابس، ويشتد فيض لمعان عينيه، وتشتع الفتوة العقلية والذهنية من مكانها الرابضة فيها، وتتألق الحكمة، ويصفو التذوق. وتشف النفس عن مخزونها، ويحدث تلاحق الفكر، ويرفرق المنطق البصير، والبصيرة المدربة الذكية، فيختفي ما كان به من حزن ومن ألم. (نصار، ١٩٩٦، ٢٣)

والخولي من العلماء المجتهدين المجاهدين.. اجتهد بصدق وجدد بيقين وعقل مستنير، واجهته مصاعب لكنه فاز باجتهاده وتلاميذه بمدرسة الأمان ونظرياته وآرائه التي كانت بمثابة حجر ضخم ألقى في ماء راكد فحركه وأزال الطحالب والعوالق عن سطحه. (عجور، ٢٠١٦، ١٢٨) عاش أمين الخولي يفكر في الغد لا في الأمس، كان يدفع تلاميذه ومريديه إلى التفكير في المستقبل برأيهم لا برأي يفرض عليهم أو يستوردونه من أي بلد آخر، كان ينعي على من سماهم (الأمسيين) العيش في أكفان الماضي وهم أحياء. (نصار، ١٩٩٦، ٣٣)

" يقول عنه الدكتور ابراهيم مذكور: أمين الخولي كان أمة وحده، كان أمة في قوله، يدلي بالكلمة فتحفظ عنه، وتُعزى إليه.. ويرسل الجملة فتصير مثلا، تحيا بحياة الأحداث، وتتردد في شتى المناسبات.. وكان أمة في علمه، له مسلكه الخاص، وطريقته المستقلة.. عرف بزيه كما عرف بمنحاه في الحياة، يأبى التقليد والمحاكاة، ويمقت المجاملة والمسايرة في غير اقتناع.. وكان - أولا وأخيرا - أمة في رأيه، يخرج به عن المألوف، ويعارض الشائع والمشهور، يعتد به ويدافع عنه، وما أبلغ حجته، وما أعظم إقناعه!" (سعفان، ١٩٩٨، ٧)

ومن المهم القول أنه من الطبيعي أن يرتبط الشباب والتلاميذ بهذا الأستاذ وفكره المستنير، ويؤمنون أنه الذي غرس فيهم المعنى الكبير لكلمة الجامعة. قال عنه الدكتور لويس عوض: كل من جلس بين يديه يتلقى العلم عليه ارتبط به ارتباط المسحور، من عرفه لا يمكن أن ينساه. (نصار، ١٩٩٦، ٢٦)

من كل ما سبق يتضح أن أمين الخولي كان يمتلك فلسفة تربوية متعددة الجوانب، برز فيها اهتمامه بطلابه من الرعوس مثل اهتمامه بأبنائه من صلبه، وقد اتضح منهجيته في كل ما قدم من جهد علمي.

## ٢- المنهج

هناك عوامل عديدة اتسم بها أمين الخولي طوال حياته العلمية والفكرية على رأسها المنهج التجديدي الرصين في إطار نموذج تنويري منشود، فلا إسراف ولا شطط ذات اليمين أو ذات اليسار. كان إسهامه المنهجي المكين في فلسفة التجديد الديني وفي رسالة التجديد الحضارية أنموذجا حيا ماثلا لتحديث الأصالة وتأصيل الحداثة؛ لذا كان أمين الخولي شيخ الأصوليين في التجديد وشيخ المجددين في الأصولية. (الخولي، ٢٠١٦، ١٠٦)

امتلك أمين الخولي الخلفية المعرفية المتوازنة بين الثقافتين العربية الإسلامية والغربية الحديثة التي كان لها بالغ الأثر على اهتماماته وعلى منهجه، فغلبت عنايته بالبحث الجامعي ومناقشة الأفكار على غيرها، ولعل عنايته بتجديد التفسير والدرس الأدبي والبلاغي عامة هو الأبرز مما سواه، ففي البلاغة تجاوز أمين الخولي الأفق التقعيدي الذي انتهت إليه البلاغة في مرحلة ما بعد السكاكي التي بقيت مهيمنة فترة زمنية كبيرة تتجاوز قرونا عديدة، سيطرت على معاهد البحث والدرس، فاننقد كثيرا من الأفكار القديمة وقدم الكثير من الأفكار والمقترحات الجديدة التي تعد ثورة علي تراث الأقدمين وطرائق التعليم المرتبطة بها، ولكن دون أن تدير الظهر لهذا التراث، وفي ذات الوقت قدم منهجيته التي تربط بين صالح القديم، وصالح الجديد فيما أسماه النسق الكامل (عيد، ٢٠١٦، ١١٤-١١٥)

تتلور نظرة أمين الخولي عن المنهج في مقدمته لبحثه عن منهج تفكير الجاحظ الذي ألفاه في كلية الآداب جامعة القاهرة في مارس ١٩٣٧م حيث تكلم عن المنهج بصفة عامة محاولا أن يوضح أن منهج تفكير الرجل هو دستور حياته الفكرية، فمن خلاله يقرر أصول الحق، وقواعد العقل، ويستطيع تحديد معيار النفي والإثبات والقبول والرفض، ويؤكد الخولي على أهمية التطبيق وأن يؤيده العمل حتى يصير واقعا مقررا، أما إذا كان منهج التفكير مكتوبا منمقا، وتقليدا ثابتا؛ فلا يكون في ذلك الدستور خير، ولا لوجوده قيمة، كذلك منهج التفكير إذا لم يصر عند صاحبه، عادة عقلية، وسلوكا فكريا، يلتزمه صاحبه، ولم يطق مخالفته لم يعد منهجا، ولا دستورا. (الخولي، ٢٠١٧، ٢٦٣)

ويؤكد جوانب منهجيته المتفردة، ما أطلق عليه - في تواضع شديد - (مناهج تجديد) وهي في حقيقتها ثورة كاملة في النحو وضعت الأصول العلمية والعملية للاجتهد في هذا العلم المتعب، لنقف إلى جانب ثورته في (فن القول) الذي فتح المجال لتجديد فن البلاغة والبعد بها عن القواعد الجامدة، وربط البلاغة بالعلوم الأخرى كعلم النفس، وثورة أخرى في التفسير تمخضت عن التفسير الأدبي للقرآن، وثورة رابعة في الأدب أنجبت نظرية الإقليمية ودعت للبعد عن التقسيم الزمني للأدب

ليحل محله تقسيم مكاني، هذه الثورات الأربع اتخذت شكل مناهج جديدة مفصلة وكاملة، راسخة الأسس، واضحة المعالم، متينة التركيب، بالغة الحجة، سوية المنطق. (خورشيد، ١٩٧٥، ٥٢)

ويدعو أمين الخولي إلى تصحيح منهج التفكير العلمي في كتابه المجددون في الإسلام، من خلال الإيمان بالتجربة، وتقديم العلم الذي لا تجدي الحياة من دونه وهو من ألزم ما تحتاج الحياة إليه، وطالب بما أسماه الفدائية العلمية بنكران الذات، والنفور من الغيرية والأنانية، وتقدير أهل العلم لمتعتهم بالعلم لا سمعتهم أو شهرتهم به، أو استفادتهم المادية؛ من أجل ضرب المثل بمبادئ تربوية تحمي حرية العقل، وكيان شخصية العالم والمتعلم، خلال منهج علمي سليم تحميه خلفية خلقية صحيحة وناجزة. (الخولي، ٢٠١٧، ١٨١ - ١٨٢)

من كل ما سبق يتضح أن أمين الخولي كان يمتلك فلسفة تربوية متعددة الجوانب، برز فيها اهتمامه بطلابه من الرعوس مثل اهتمامه بأبنائه من صلبه، وقد اتضح منهجيته في كل ما قدم من جهد علمي.

### ثالثا: جهود أمين الخولي التربوية والتعليمية.

حاول الخولي توظيف المنجزات الحضارية الحديثة للخروج من أزمة التراجع الذي يسيطر على العالمين العربي والإسلامي، تلك الأزمة التي امتدت إلى الثقافة والنظم السياسية والاقتصادية، ولهذا ظهرت أول جهود الخولي في إطار مشروعه التجديدي من خلال قيامه بالتدريس لعلوم اللغة والبلاغة بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، ذلك خلافاً لم تم من نهج لمعظم المجددين الذين بدأوا جهودهم من خلال علوم الدين، وذلك إيماناً من الخولي بأن الشريعة واللغة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالحياة العامة، وأنه لا غنى لجماعة تنشد التقدم من اللغة التي تتصل بكل مناحي الحياة. (ماهر، ٢٠١٩، ٥٦-٥٧)

وفي النحو، لم يكن التكوين الثقافي لأمين الخولي ولا اهتمامه الأصيل بالبلاغة هما السببان الرئيسان والوحيدان اللذان جعلاه يتجه في النحو إلى بحث الأصول وتحققها، فلا شك في أن عصره الناهض بعد مضي زمن طويل من التقهقر، قد وضع أمام ناظره مشكلات أصولية متعددة في جميع فروع الثقافة، بل ولنكن أكثر دقة - لنقول - إنها في جميع مناحي الحياة. (الخولي، ٢٠١٧، ٥)

كما رأى الخولي أن الصعوبات التي تجابه طلاب العلم وكذلك المجتمع لا تكمن في صعوبة النحو وحده، بل في العيش بلغة، وتعلم لغة أخرى، ورأها كذلك اضطراب إعراب هذه الفصحى التي يتم تعليمها بطريقة صعبة مضطربة القواعد. (الخولي، ٢٠١٧، ١١)

ويقترح الخولي- لحل هذه المشكلات لغة أقل تعقيداً في اضطراب الإعراب والقواعد، معتمداً في ذلك على الأصول النحوية قدر ما تستطيع أن تسعفنا، وذلك من خلال الترجيح من منقول اللغويين ومرويهم في اللغة- أوجها تدفع هذه الصعوبات؛ من أجل أن تقلل من التعدد، وتوفر الجهد المضني على المتعلم، وقد استند في ذلك على



## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

اعتبارين أولهما: تقليل الاستثناء واضطراب القواعد، وثانيهما: اختيار المناسب من لغة الحياة اليومية. (ماهر، ٢٠١٩، ٧٨)

ويؤكد الخولي أن كل محاولات تيسير النحو قد اصطدمت بطبيعة التراث الذي يرتبط بالسليقة العربية المتوارثة، على عكس سليقة العامية التي تتسلك كل ما يعترض طريقها من دخيل؛ لذا فإن كل محاولات التيسير تحطمت قبل أن تتجاوز مرحلتها الأولى في التكوين، الأمر الذي جعل بعض جهود أصحاب اللجان المكلفة بتيسير النحو يقصرون جهدهم على طلاب المراحل التعليمية الأولى، وترك المرحلة الجامعية أو من هم في مجال التخصص لتراث القواعد وربطه بتراث الإبداع. (سعفان، ١٩٩٨، ٤٤)

وطالب الخولي بالرجوع إلى أصول النحو من أجل فهم كيانه، ذلك الفهم الذي يعين على بصيرة، من خلال فهم ما قطعه مؤسسوا هذا العلم من أشواط في بناء قواعده، ومدى ما أجازوه من التصرف في النحو بنفي أو إثبات. (الخولي، ٢٠١٧، ١٤)

ويعتمد الخولي في تدليل المشكلات التعليمية للنحو على أن يقدم نماذج لمعالجة اضطراب الإعراب والقواعد، ويؤكد التزامه أصول النحاة التي أصلوها من أنفسهم، ويقدم طرحه في أمرين، أولهما: محاولة الاحتفاظ باطراد القاعدة ما أمكن ذلك، وثانيهما: اختيار ما هو أيسر إعراباً، أو أقرب فهماً واستخداماً في الحياة اللغوية المعاصرة؛ وذلك من أجل التيسير والتقليل من تلك الصعوبات للدارسين. (ماهر، ٢٠١٧، ٧٨)

وقد اعتبر الخولي أن الواجب الأول للمشتغلين بالشئون اللغوية أن يفكروا تفكيراً نفاذاً في تدبير الوسائل الفعالة لتدليل الصعوبات التي تجابه النحو كلها، وهذا ما أقر الخولي به، وأقر أن يبذل جهوده في عرض شيء عن هذا النحو؛ من أجل تدليل العقبات التي تواجهه، وتواجه المشتغلين به، خاصة المعلمين والطلاب وسائر فئات المجتمع التي تهتم بالنحو وتضعه في بؤرة اهتمامها. (الخولي، ٢٠١٧، ١٣)

ويرى الخولي أن ما يقدمه من خطط للتغلب على هذه الصعوبات من الممكن أن يمنع الكثير من اضطراب القواعد واختلافها، وما تمثله من مشقة، راجياً أن تتمكن الفصحى من قلوب الناس وألسنتهم، مع إقراره بأن ما يقوم به قد يعد من الاعتدال الجامد وذلك لالتزامه أصول النحاة وما أباحوه، حتى أنه قد ينتقد من عشاق التجديد الذين قد يصفونه بالجمود. (ماهر، ٢٠١٧، ٧٨)

ويقر الخولي بأن من يريد فهم المنهج النحوي الفهم السليم، لا بد وأن يعود للماضي البعيد، لدراسة النحو كله، وتتبع آثاره؛ من أجل الفهم التفصيلي لتلك المؤثرات، الأمر الذي يمكن الدارس من فهم ما غمض عليه من هذا المنهج وخفاياه، ويطلع على حقائق كثيرة، وطالب أن يتم كل ذلك بتؤدة لا عجلة ولا تسرع فيها، حتى يتم الحكم الدقيق على ذلك المنهج، والتحدث في تغييره بناء على ثلاثة أمور، واقع الحياة، وكلمة التاريخ، وسنة الاجماع. (الخولي، ٢٠١٧، ٢١)

وقد ساهم الخولي بقسط وافر في علاج المشكلات اللغوية خاصة حين كان عضواً في المجمع اللغوي عام ١٩٦١م وقدم عديداً من الاقتراحات في الإصدار المجمعي الذي صدر عام ١٩٦٢ تحت عنوان لسان العرب اليوم.

### تعقيب

يتضح مما سبق أن الخولي قد بذل جهوداً تعليمية سواء في المؤسسات التي تقدم التعليم المباشر أو المؤسسات التي تقدم جهوداً تنويرية للمجتمع، أو من خلال بحوثه ومقالاته، وقد شملت هذه الجهود تيسير البلاغة والنحو، إضافة إلى القيام بالتدريس في مختلف الجامعات والمعاهد التي تيسر له العمل فيها.

**المحور الرابع: النتائج و التصور المقترح للاستفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية.**

### أولاً: النتائج

أسفر البحث عن مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ١- نتائج متعلقة بالسؤال الأول : **ما القوي والعوامل التي أثرت في فكر أمين الخولي؟**  
أ- اتضح أثر العوامل الشخصية في إثراء شخصية وفكر أمين الخولي والتي كان لها بالغ الأثر في تكوين جوانب عديدة من شخصيته القوية المتميزة الجادة مع ما تلازم من صفات أخرى اتسم بها الخولي طوال حياته كالصدق والجرأة والقدرة على الجهر والتعبير عن ما يؤمن به من أفكار في ثقة وعزم وإصرار.
  - ب- أثرت العوامل الشخصية في روح الخولي المؤمنة بالحرية قولاً وفعلاً سواء على مستوى التحرر الوطني أو التحرر الفكري والابتعاد عن القوالب الجامدة من التفكير.
  - ج- اتضح من خلال كل ما سبق أهمية دور الأسرة في التربية كنوانة للمجتمع والتي من خلال ممارسة دورها الصحيح تستطيع أن تخلق - إذا تضافرت مع أدوار وجهود أخرى كالتعليم الجيد - من العلماء من يستطيع أن ينهض بمسئوليات كبيرة تجاه بيئته ومجتمعه مثل أمين الخولي .
  - د- يتضح تأثير الخولي بالأحوال الاجتماعية والثقافية والسياسية، حيث يبدو جلياً تفاعل الخولي مع مجتمعه، وعدم انعزاله ومشاركته في حل مشاكله، والمساهمة في قضاياها بجهد وافر.
- ٢- نتائج متعلقة بالسؤال الثاني: **ما المصادر التي تعد المنطلقات الفكرية لفكر أمين الخولي؟**

أ- اتضح مما سبق تعدد المنطلقات الفكرية لأمين الخولي ما بين منطلقات تراثية إسلامية وعربية أصيلة، حيث كان مصدره ومنطلقه الأول الذي بنى عليه ومن خلاله فكره التجديدي في الأدب ويتمثل ذلك في القرآن الكريم، ثم علم البلاغة الذي اعتبره جزءاً من الأدب، كذلك اهتمامه بتاريخ الأدب حيث العودة للجذور الأولى والانطلاق منها بالأخذ من الصحيح والذي يستحق الاستمرار، ويكتسب حيوية مع مرور الزمان من الأفكار، ثم أضاف منطلقات عصرية كعلم النفس

ب- اتضح أن تجديد البلاغة واحد من ضمن المشروعات التجديدية التي حفل بها فكر وعمل أمين الخولي، من أجل ربط البلاغة بالحياة والبعد بها عن الجمود والتحجر، وملاءمتها لتطور الزمن، وترغيبها لدى طلاب العلم، وتيسيرها لهم.

ج- اتضح أن محاولة أمين الخولي لتجديد النحو، جاءت وفق منظور أشمل لتجدد الحياة وتطورها، ووجوب ملاءمة ما يدرس ويعلم مع الحياة وضرورياتها، ليس من باب الرفاهية، ولكن من أجل مسايرة التطور، واستكمال رسالة البقاء والخلود للأمة.

د- اتضح مما سبق تعدد منطلقات أمين الخولي لتجديد اللغة العربية، حيث كان الحافز الأول له، هو صعوبة اللغة العربية ذاتها، وفي مقدمة هذه الصعوبات مشكلة الازدواج اللغوي بين العامية والفصحى.

### ٣- نتائج متعلقة بالسؤال الثالث: ما الآراء والأفكار التربوية عند أمين الخولي؟

أ- اتضح أن معالم الفكر التربوي عند أمين تحاول أن تقدم رؤية جديدة، محورها الإنسان الذي يمثل بؤرة فكره الاصلاحى

ب- أبدى الخولي اهتماما كبيرا بالطريقة التي يفكر بها طلابه أكثر من حشو عقولهم بالمعلومات.

ت- طالب أمين الخولي بإطلاق الحرية للمعلم بأن يأخذ ما يشاء من الكتب التي كتبت في القديم وفي الحديث.

ث- فهم المناهج الغربية والاستفادة منها.

ج- تطبيق الدراسات الغربية الحديثة في التعليم.

ح- كان الخولي حريصا على أن يعتمد طلابه على الحقائق العلمية.

خ- حث الخولي طلابه على معرفة أفضل الطرق للاستفادة من المعرفة.

د- حث الخولي طلابه على التمسك بهويتنا الثقافية.

ذ- حرص الخولي على أن تتحرر عقول طلابه من كل شيء يبعضهم عن اتباع الأسلوب العلمي.

ر- حرص الخولي على أن يختار طلابه الحلول الصعبة للتعود على تحمل المسؤولية.

ز- يرى أمين الخولي أهمية أن يدون الطلاب بأنفسهم المعلومات من خلال ما فهموه مما سمعوه، وأن يكون بحث الطلاب عن المعلومة بحثا مستقلا في المتون والكتب، يستحسنون ما يحسن لهم، وينفرون مما قبح عندهم، وفي ذلك إعلاء لقيمة البحث الذاتي، وحرية البحث.

### ثانيا: التصور المقترح للإفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية

أ- مسمى التصور المقترح

تصور مقترح للإفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية

ب- فلسفة التصور المقترح

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تم بناء التصور المقترح للإفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية وذلك للإجابة على السؤال الرابع من أسئلة البحث:

ما التصور المقترح للاستفادة من فكر أمين الخولي في المؤسسات التعليمية؟ ... وذلك من أجل الإفادة من ترجمة وحيات أمين الخولي، وما تمخضت عنه هذه الحياة من أفكار وآراء قد تساعد في تطوير المؤسسات التعليمية المختلفة.

### ج- أهداف التصور المقترح

- 1- تحقيق هدف رئيس من أهداف التربية وهو تحقيق تراكم المعرفة.
- 2- الاستفادة من آراء أمين الخولي في مجال التربية والتعليم.
- 3- الاستفادة من النتائج وتطبيق ما يصلح منها للتطبيق في المؤسسات التعليمية.
- 4- لفت انتباه الأسرة المصرية والمجتمع بأهمية التكامل مع المدرسة.
- 5- دعم التعليم المجتمعي.

### د- محتوى التصور المقترح.

#### 1- التكامل بين الأسرة والمدرسة

تعد حياة أمين الخولي دليلا كبيرا على أهمية الارتباط بالعلم، وبذل الجهد والتضحية في محرابه، حيث كان شغف الأسرة الذي ورثه الخولي من أسرته أكبر دليل على ذلك، فقد ظل ذلك الأمر ديدنه وشغله الشاغل ما بين حياته متعلما ثم معلما وثنائرا من أجل قضايا الوطن جميعها وفي القلب منها التعليم والتجديد في مناح شتى من مناحي المعرفة، في اللغة والأدب والبلاغة والنحو والتفسير والتجديد الديني، والقضايا الشائكة كإصلاح الأزهر، وتعدد الثقافات.

كانت حياة الأسرة مرتبطة بنور العلم الذي تمثل لها في الأزهر الشريف، فبدأت في إعداد طفلها الصغير أمين الخولي لذلك، وجعلته يسافر في سن مبكرة من قريته شوشاي بالمنوفية إلى القاهرة، ليبعد عن أبيه في سن هو في أشد الاحتياج إليهما، يذكر ذلك الأمر ما كان يفعله العرب قبل الإسلام، حين كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية ليتعلموا اللغة على أصولها ومن أهلها كي تصفو قريحتهم وينصلح لسانهم، وبصير لسانا عربيا يمتلك ناصية الفصاحة، لكن حياة الخولي قد شهدت نقل الأسرة لابنها من القرية إلى المدينة حيث يتوفر العلم في العاصمة خاصة في الأزهر الشريف. ويلاحظ هنا شدة وعي الأسرة، وأخذها لمبادرة تعليم الأبن من تلقاء نفسها، في وقت كانت نسبة الأمية كبيرة، ولا يوجد تهافت على التعليم، بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة الناتجة عن الاحتلال الانجليزي لمصر، وتصفيته للتعليم من خلال إهماله العمد للتعليم في مصر؛ فتراجع عدد الطلاب، خاصة من الأسر الفقيرة التي تمثل السواد الأعظم من الشعب المصري في ذلك الوقت. والدليل على إهمال التعليم في زمن الخولي، أن مجموع الإيرادات الحكومية في الخمس والعشرين سنة الأولى من سني الاحتلال بلغ مجموعه ٢٥٨٠٠٠٠٠٠، أنفق منها على التعليم ٢٨٠١٠٠٠ جنيها مصريا، أي نحو ٠%، كذلك ألغت الحكومات

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

الخاضعة للاحتلال مجانية التعليم، الأمر الذي جعل التعليم حكرا على طبقة معينة من الشعب تتمتع بالثراء والبذخ، حتى أن نسبة الأمية بلغت عام ١٩١٧ نحو ٩٣،١ من مجموع الشعب المصري.(عبدالباقي، ٢٠٠٩، ٥٢-٥٣)

ولهذه الأسباب، فإن التعليم في ذلك الوقت وفي تلك الظروف العصبية يمثل إرادة أسرة في التعليم، وقليل من الأسر التي فعلت مثلما فعلت أسرة أمين الخولي، حيث مارست التنقيف الذاتي له، وقامت بتعليمه وتهيئته للالتحاق بالأزهر الشريف.

ورغم أن العصر الحالي قد تغير منظور التعليم فيه، وصارت الدولة المصرية المستقلة ترعاه وتعنتي به، وتقدم خدماتها وتسخر إمكانياتها من أجل النهوض بأبناء المجتمع، وصار التعليم في محور اهتماماتها، إلا أن دور الأسرة لا يمكن إغفاله كونها صاحبة الاهتمام الأول بتربية ورعاية وتعليم أبنائها، لكن الطريقة التي تحاول الأسرة دعم أبنائها من خلاله تختلف من أسرة لأسرة، سواء كان الدعم ماديا أو نفسيا أو بالمشاركة بنفسها في تعليم أطفالها أو عبر وسيط من خلال الدروس الخصوصية، ويبلغ اهتمام بعض الأسر المشاركة في مجالس الأمانء لدعم المدرسة والمعلمين والطلاب وتقديم كافة أشكال الرعاية لهم، من أجل الارتقاء بالشأن التعليمي.

ولأن التعليم مسألة مجتمعية، وخاصة بالنسبة للأسرة التي يظل شاغلها الأكبر يتمحور حول نجاح أبنائها في مسارهم التعليمي، لذا فإن العملية التعليمية أصبحت تتطلب مشاركة كل الأطراف ذات الفاعلية في المجتمع، فلم تعد الأسرة قادرة على تحمل التعليم وحدها في ظل التغيرات التي حدثت في المجتمعات المعاصرة، ولم تعد المدرسة أو الكتاب المدرسي المصدر الوحيد لتلقي المعرفة، بل يمكن القول أن المدرسة صارت لا تستطيع بمفردها تحمل مسئولية نقل المعارف، الأمر الذي يجب معه إشراك كل الأطراف الفاعلة في المجتمع، وفي مقدمتها الأسرة.(يحياوي، ٢٠١٨، ٤)

ومن المؤكد أن المدرسة بما تمتلك من إمكانيات، وكونها تحتضن التلميذ لفترة طويلة، فإنها مخولة بالدور الرئيس في العملية التعليمية، لكن هذا لا يعفي الأسرة من تحمل دورها ومسئولياتها تجاه أبنائها، ولقد كانت الأسرة مغيبة فيما مضى، لكنها في الوقت الراهن أصبح دورها مطلبا أساسيا وضروريا وملحا، خاصة أن العملية التعليمية قد ازدادت متطلباتها بعد التغيرات التي مست النظم التربوية المعاصرة، نتيجة لما حدث من تسارع علمي، وما ارتبط به من زخم معرفي وتطور تكنولوجي لا يتوقف عند حد.(يحياوي، ٢٠١٨، ٦)

ويلاحظ أن الدولة قد أقرت نظاما تعليميا جديدا يبدأ من مرحلة رياض الأطفال مروراً بالمرحلة الابتدائية، ووصولاً للمرحلة الثانوية، وقد انطلقت ملامح هذا النظام التعليمي في سبتمبر ٢٠١٨ عبر تغيير مناهج مرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي، ويستمر التغيير تباعاً للصفوف الدراسية حتى عام ٢٠٣٠، فيما يطلق عليه (تعليم ٢). (التعليم، ٢٠١٨، دون ترقيم)

وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، وذلك بعد موافقة المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٦/٨/٢٠٢١، وكذلك مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، القرار الوزاري رقم ٢٤٢ لسنة ٢٠١٨ بتاريخ ٨/٩/٢٠١٨، بشأن تنظيم التعليم والمقررات الدراسية بالصف الأول الابتدائي، حيث قررت تطبيق المناهج الدراسية الجديدة على الصف الأول الابتدائي بكافة مدارس التعليم العام: الرسمية- الرسمية لغات- الرسمية المتميزة لغات- الخاصة بنوعيتها العربي، واللغات، اعتباراً من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، وتشتمل هذه المواد

- ١- منهج متعدد التخصصات.
  - ٢- منهج اللغة العربية.
  - ٣- منهج اللغة الانجليزية
  - ٤- منهج التربية الدينية.
  - ٥- منهج التربية البدنية والصحية.(المصرية، ٢٠١٨، ٦-٧)
- وقد أوضحت المادة السادسة من ذات القرار، بأن يقوم نظام التقسيم الجديد بالصف الأول الابتدائي على قياس مستوى الأداء والسلوك الفردي والجماعي للتلميذ من خلال المهام الفردية والجماعية للتلميذ، والمهام الشفهية والتحريرية باستخدام مقياس الأداء المتدرج على النحو الآتي :

- ١- " يفوق التوقعات دائماً"، ويرمز له باللون الأزرق .
- ٢- " يلبي التوقعات"، ويرمز له باللون الأخضر.
- ٣- " يلبي التوقعات أحياناً"، ويرمز له باللون الأصفر.
- ٤- " أقل من المتوقع"، ويرمز له باللون الأحمر.
- ٦- وعقب نهاية كل فصل دراسي، يتسلم ولي الأمر تقريراً خاصاً يعبر عن أداء التلميذ طوال فترة الفصل الدراسي المنصرم، وتحفظ منه صورة حيث توضع في الملف الخاص بالتلميذ.(المصرية، ٢٠١٨، ٨)

وقد أوضح السيد طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، أن هذا النظام التعليمي يهدف إلى تحقيق الحلم المصري ببناء الإنسان، وأنه مسئولية مشتركة بين الجميع، بداية من مؤسسات الدولة كافة، وأولياء الأمور، وأسرة التربية والتعليم، وأساتذة الجامعات، ومنظومة الاعلام المصري، من أجل إنجاح هذا المشروع القومي، وخص المعلمين بأهمية كبرى لتحقيق هذا الحلم لما يمثلونه من قدوة ومثل عليا لتلاميذهم.(التعليم، ٢٠١٨، دون ترقيم)

وقد تم تصميم هذا النظام التعليمي الجديد، من أجل بناء إنسان مصري مُنتج لوطنه ولأمته العربية وقارته الإفريقية، يكون فيه المتعلم، مبتكراً، مبدعاً، يفهم ويتقبل الاختلاف، يتم إعداده بحيث يصير مُتمكناً من المعرفة ومزوداً بالمهارات الحياتية اللازمة، قادراً على التعلم مدى حياته، وقادراً على المنافسة العالمية.(التعليم، ٢٠١٨، دون ترقيم)

ويهدف هذا النظام إلى تطبيق منظومة تعليمية متطورة، تعد فيها اللغة أداة للتواصل وتقوية الروابط بين أبناء الأمة، ليستمر الهدف نحو بناء الشخصية، وتحقيق الهوية المصرية العربية، والنظام التعليمي الجديد لا يستخدم طريقة واحدة في التدريس، حيث يعمل على أن يتعلم التلاميذ القراءة بعدة أشكال، من خلال الجمع بين طريقة تعرف أصوات الحروف ودمج الأصوات، وبين طريقة المدخل الكلي لتعليم القراءة، من خلال عدة نصوص قصصية، مع مراعاة أن يتم التعلم بشكل متوازن ومناسب لقدرات التلاميذ. (التعليم، ٢٠١٨، ١)

ويعتمد النظام التعليمي الجديد (تعليم ٢) على المشاركة والتعاون بين المعلم والتلميذ، مع تعليم الأطفال للقراءة من خلال تعلم وصوت الحرف وحركاته، بخلاف ما كان متبعاً قبل ذلك من تعليم يعتمد على حفظ التلاميذ للحروف الهجائية وتعلم القراءة من خلالها، وقد أحدث هذا النوع من التعليم بونا شاسعا بين الأسرة التي تحاول متابعة تلاميذها، لكنها لا تعرف شيئا عن هذا النظام الجديد في الأغلب الأعم، فالأب أو الأم- غالبا ما- ينطق اسم الحرف بينما ينطق التلميذ اسم الحرف وصوت الحرف وحركة الحرف طبقا لشكله، الأمر الذي أدى لمشكلة عند الأسرة من حيث قدرتها على متابعة أطفالها.

لذا؛ فإنه من المهم الربط بين الأسرة والمدرسة من خلال لقاء يتم من اليوم الأول لتقدم ولي الأمر بطلب إحقاق ابنه للتعليم، حيث يتم اللقاء بين ولي الأمر ومعلم الفصل المنوط به بدأ رحلة التعلم مع التلميذ، حيث يتم في هذا اللقاء الاتفاق مع أولياء الأمور على تقديم برنامج تدريبي لهم على نظام التعليم الجديد، من حيث التعريف بما سيقدم لأبنائهم، وكيفية الوصول إلى أفضل أنواع التعاون بينهم وبين المدرسة في أثناء العام الدراسي، وذلك منعا لوقوع خلل بين الأسرة والمدرسة، ومنع التأثيرات السلبية مسبقا، ويتحقق ضمان مشاركة الأسرة في تعليم أطفالها وفق أحدث نظم التعلم الجديدة، وبذلك يتم وصل الأسرة والمجتمع بالمدرسة من أجل تحقيق الغايات الكبرى من التعلم، وحل الكثير من المشاكل الموجودة والتي قد تنشأ داخل المدرسة والبيئة المحيطة بها، من خلال تفعيل الربط بين المدرسة وأولياء الأمور.

وبذلك يضمن المجتمع وجود أسر مثل أسرة أمين الخولي، التي اهتمت بالتعليم وأخرجت مثل ذلك المفكر؛ لذا فإنه لا غنى عن الربط بين الأسرة والمدرسة حتى يستطيع المجتمع أن يذخر بالعديد من المفكرين والمبدعين الذين يمكنهم إثراء مجتمعهم، بل وقد يتخطى ذلك الأمر المجتمع المحلي لتصل آثاره إلى الإنسانية جمعاء التي يمكن أن تستفيد بنشاطهم العلمي .

## ٢- دعم التعليم المجتمعي

تحكي ترجمة أمين الخولي أن هناك مدارس كان يؤسسها ويمولها وجهاء المجتمع، مثل مدرسة الحسينية التي كانت تتبع إحدى الأميرات وهي مدرسة ابتدائية فيها قسم للحفاظ، والتي حاول الخولي الالتحاق بها، لكن المدرسة كانت في حالة تصفية

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الاستفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي

تنتهي بعدها إلى مدرسة ثانوية مدنية، وكذلك مدرسة عثمان باشا ماهر بمنطقة السيوفية التي التحق الخولي بالصف الرابع بها مباشرة (سيفان، ١٩٩٨، ١١-١٢) ويلاحظ أن هذه المدارس كانت تتبع وجهاء القوم الذين يقومون بالصرف عليها كنوع من أنواع الخير من أجل تقديم التعليم لأبناء الشعب، ويمكن الاستفادة من ذلك، بدعم هذا التصور الذي يختلف عن التعليم الخاص الذي يحصل على التعليم الخاص الذي يعتمد في جوهره على تحصيل مبالغ كبيرة من أولياء أمور الطلاب الذين يلحقون أبنائهم بهذا النوع من التعليم بغية تقديم تعليم أفضل لأبنائهم، والدعوة لأن يتواجد هذا النوع من التعليم المجتمعي جنباً لجنب مع التعليم العام والخاص، مع إطلاق أسماء أصحابها عليها مقابل ما يقومون به من دعم مالي وصرف في هذا الوجه من وجوه الخير.

وإذا كانت الوقائع التاريخية تشهد بوجود هذه المدارس في ظروف أصعب مثل ظرف الاحتلال الانجليزي لمصر، فمن الممكن طرح هذا التصور وترغيب القادرين من أبناء المجتمع وإعلامهم بأهمية هذه المشاركة البناءة في خدمة قضية التعليم في وطنهم من خلال وسائل الاعلام المختلفة التي تتبع وزارة الاعلام المصرية من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات وقنوات فضائية خاصة ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك القنوات الخاصة، وعبر إعلانات في دور السينما، بل والقيام بأعمال درامية تليفزيونية ومسرحية لدعم هذا الاتجاه، كذلك استخدام امكانات الوزارات ذات العمل الجماهيري وزارة الثقافة التي تمتلك إمكانات عالية عبر قصورها المتعددة وأنشطتها الفنية، وندوات مثقفها، وكذلك مكنتاتها ومطبوعاتها التي تتبع الهيئة العامة لقصور الثقافة والهيئة المصرية العامة للكتاب، كذلك يمكن الاستفادة بدعم المجلس الأعلى للثقافة وهيئة الاستعلامات.

ومن الأماكن ذات التأثير الروحي والعقدي لدى المصريين ولها تأثير كبير فيهم كل من المساجد والكنائس، حيث يمكن الدعوى لدعم مبادرات العمل الخيري والترغيب فيه، وكذلك تشجيع التبرع بالأوقاف للصرف على هذه المدارس، وكذلك تخصيص جزء من الزكوات والصدقات للصرف على هذا النوع من المدارس، وإنشاء صناديق تقوم بالصرف عليها بعيداً عن ميزانية الدولة، ولكن مع الإشراف الكامل للدولة على المناهج والمقررات والامتحانات ومنح الشهادات، ومراجعة وتقييم كفاءة المعلمين، وتأهيلهم التأهيل التربوي اللازم.

يسبق ذلك بنية تشريعية تعترف بذلك النوع من التعليم وتحدد أطره ومسارته وضوابطه، وتقدم له العديد من المزايا من أجل الترغيب فيه، وتحفيز المجتمع للمشاركة فيه ودعمه، وكذلك إلحاق أبناءه به، مع حفظ حقوق العاملين به التأمينية والصحية وضمن معاش لهم.

وهذا التعليم المجتمعي، من الممكن أن يخفف على كاهل الدولة العديد من المشكلات المالية، حيث يخفف على الدولة التزامات مالية كثيرة كلما تم التوسع في هذه المدارس، كما أنه يساهم في حل مشكلة البطالة، ويساهم في تقديم تعليم مجاني



ويساهم في إنشاء مدارس جديدة، تخفف من كثافة الفصول، الأمر الذي يتيح تقديم تعليم أفضل بجودة عالية لكل من التعليم العام والمجتمعي، ويساهم في تقديم مناقسة حقيقية للتعليم الخاص، ويساهم في تعميق الولاء والانتماء للوطن.

### ٣- التحرر من قيود تدرج سنوات الدراسة العادية

تروي ترجمة الشيخ أمين الخولي أنه دخل الامتحان للالتحاق بمدرسة عثمان باشا ماهر، وأهله معارفه وقدراته للالتحاق بالفرقة الرابعة مباشرة، ولم يتحرك فيها بالتدرج الطبيعي من السنة الأولى إلى الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة. (سعفان، ١٩٩٨، ١٣)

وهذا الأمر إذا ما طبق سيعطي أهمية لاجتذاب النابهين ونوابغ الطلاب لاجتياز مراحل دراسية في أعوام أقل، مما يشكل حافزا كبيرا وقويا لإنهاء سنوات الدراسة في أعوام أقل، الأمر الذي يساهم في توفير نفقات أكبر من مصاريف التعليم، والتخفيف من أعباء كثافات الفصول، ويساعد أصحاب القدرات والمهارات ومن لديهم قابلية للتعلم السريع والقدرة على اجتياز الامتحانات أكثر من أقرانهم العاديين، فإذا ما تقدم تلميذ للامتحان في أثناء قبوله للمدرسة، وتؤهله إمكانياته ومهاراته وقدراته العلمية الانضمام للصف الأعلى من الصف الأول، فمن الأفضل أن يتقدم للمكان الذي يستحقه، وذلك توفيراً لسنوات يمكن أن تضيع من عمره دون فائدة، وهذا يحفز أبناء المجتمع وأسرهم على بذل الجهد من أجل تقديم فرص أفضل لهم وتوفير عدد من سنوات الدراسة.

وتؤكد ترجمة حياة أمين الخولي أن التحاقه بالصف الرابع بمدرسة عثمان ماهر لم يضره ولم يؤثر سلباً على مستواه العلمي، بل ظل محافظاً على تفوقه. ويستلزم التحرر من الالتزام بقيود التدرج في سنوات الدراسة العادية تحديث البنية التشريعية، وطرح ذلك الأمر كحل من حلول مشاكل التعليم، الأمر الذي قد يمثل نقطة تطور للتعليم في مصر، وتقديم حلولاً زمانية ومكانية وعلمية لمشاكل التعليم في مصر، وذلك يساهم في ربط التعليم بالتطور وإدراك أهمية عامل الزمن الذي كان يعطيه الخولي أهمية كبيرة.

### ٤- ضرورة عمل امتحانات القبول عند التقدم للتعليم الثانوي والجامعي.

تظهر ترجمة أمين الخولي أنه تقدم بعد حصوله على شهادته من مدرسة عثمان باشا ماهر إلى امتحان القبول للالتحاق بمدرسة القضاء الشرعي، وقد اجتاز الخولي هذا الامتحان، وصار طالباً بهذه المدرسة التي كان لها كبير الأثر في حياته. (نصار، ١٩٩٦، ١٣).

لذا فإن التصور المقترح يتضمن ضرورة تقديم الطالب لامتحان القبول بالمدرسة أو الجامعة التي يريد الالتحاق بها، وذلك لمعرفة أن قدراته ومهاراته تصلح لنوع التعليم المتقدم له، ولا يتم الاعتماد على المجموع فقط، فمثلاً المهارات المطلوبة من طالب الثانوي الصناعي تختلف عن المهارات المطلوبة لطالب الثانوي التجاري والزراعي أو العام.

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد      د/عبد الناصر أحمد محمد خليل      أ/ بستاني علي ابراهيم علي

وامتحان القبول يساعد على اختيار الطالب المناسب في المكان المناسب لشخصيته وسلوكه ومهاراته ومعارفه، مع الوضع في الاعتبار قيام خبراء التربية بوضع المعايير المناسبة لامتحانات القبول، وتدريب القائمين على ذلك الأمر على اتخاذ الإجراءات العلمية الصحيحة، والبعد عن الهوى والمعايير الذاتية في القبول، وذلك يتم وفق ضوابط وإجراءات محددة مسبقاً، كذلك الحال بالنسبة للتعليم الجامعي، فإن التصور المقترح بأن تشكل لجان للقبول بالتعليم الجامعي، مثلما تفعل كليات التربية في هذا الصدد، من خلال المقابلات التي تجريها مع الطلاب قبل الموافقة على التحاقهم بها.

من خلال كل ما سبق، واستفادة من ترجمة أمين الخولي وما مر به من تجارب حياتية في مرحلة التعلم أو ممارسة التعليم، ومن خلال قراءة آراء وأفكار الخولي، جاءت التصورات المقترحة، في محاولة للإفادة منها للمؤسسات التي تقوم بالتعليم، ومن هذه التصورات ما تم طرحه للمدرسة أو لتفعيل دور أولياء الأمور ومجالس الأمناء وربطهم فعلياً بالمدرسة، وما تم طرحه للكليات التي تقدم التعليم لطلابها.

### ثالثاً : التوصيات

- 1- عمل أبحاث عن أمين الخولي وتلاميذه في الرسائل الجامعية ماجستير ودكتوراه.
- 2- مناقشة أفكار أمين الخولي في الندوات العلمية والمؤتمرات.
- 3- إعادة نشر كتب وأعمال وأبحاث ومقالات أمين الخولي مرة أخرى كي يستفيد منها المجتمع.

## المراجع

- ١- إبراهيم، سليمان عبدالواحد يوسف(٢٠١٠). علم النفس التربوي الأسس النظرية والتطبيقات العملية، إيترك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ٢- أحمد، سهاد حمدان (٢٠١٣). تيسير النحو عند المحدثين، مجلة سر من رأي، العراق، جامعة تكريت، كلية التربية، المجلد ٩، العدد ٣٤، السنة التاسعة.
- ٣- أحرشاو، الغالي(٢٠١٧). التربية الوالدية وسيكولوجية الطفل، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، القاهرة، المجلد ١٨، العدد ٧٠.
- ٤- أمين، أحمد (١٩٥٢). حياتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية.
- ٥- البيومي، محمد رجب (٢٠٠٤). سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة ..موسوعة أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، القاهرة، وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٦- المصرية، وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨). دليل المعلم لمادة اللغة العربية، نهضة مصر للنشر، القاهرة، المقدمة الأولى للدليل.
- ٧- الحاج، أحمد علي (٢٠١٣). أصول التربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان.
- ٨- الحيارى، آلاء(٢٠١٤). أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أمجد للنشر والتوزيع، عمّان.
- ٩- الخولي، أمين (١٩٥٩). الدين والحياة تفسير وتدبير لحياة الكون والإنسان، مجلة العربي، العدد ٩.
- ١٠- الخولي، أمين (١٩٥٩). الدين والحياة ..الرق في الإسلام، مجلة العربي، العدد ١٣.
- ١١- الخولي، أمين (٢٠١٧). المجددون في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٢- الخولي، أمين (١٩٩٣). صلة الإسلام بإصلاح المسيحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٣- الخولي، أمين(١٩٩٦). فن القول، المجلس الأعلى للثقافة، مطبعة دار الكتب المصرية.
- ١٤- الخولي، أمين(١٩٥١). مالك بن أنس، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- ١٥- الخولي، أمين(٢٠١٧). مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٦- الخولي، أمين (١٩٩٥). من هدي القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ( مكتبة الأسرة )، القاهرة.

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الاستفادة منها في المؤسسات التعليمية

- أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد      د/عبد الناصر أحمد محمد خليل      /بستاني علي ابراهيم علي
- ١٧- الخولي، يماني طريف(٢٠١٧). أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد ونص كتاب الخير، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٨- الجندي، أنور (١٩٦٧). تطور الصحافة العربية في مصر ( إطار لملاح المجتمع وصورة العصر )، مطبعة الرسالة، القاهرة.
- ١٩- الزهيري، عصام (٢٠١٦). أمين الخولي .. وفقه التجديد على الأصول، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥.
- ٢٠- الشحود، علي بن نايف (2009). الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، دار المعمور، ماليزيا( بهانج).
- ٢١- العباسي، رانيا محمد كمال (٢٠١٣)، تجديد الدراسات القرآنية عند أمين الخولي ومدرسته :دراسة في المنهج والتطبيق، رسالة دكتوراه ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- ٢٢- العراقي، عاطف(١٩٩٨). العقل والتنوير في الفكر العربي، القاهرة، دار قباء.
- ٢٣- المصرية، الوقائع(٢٠١٨).القرار الوزاري رقم ٢٤٢ لسنة ٢٠١٨ بتاريخ ٢٠١٨/٩/٨، العدد٢٢٧، ١٠ أكتوبر.
- ٢٤- الوتوات، عبدالله أحمد عبدالله (2014).مظاهر التجديد البلاغي عند طبانة والخولي وناصف وتأثرهم بالجرجاني، جامعة المنصورة، كلية التربية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد36،.
- ٢٥- توفيق، محمد (٢٠١٩)"الحراك الثقافي في مصر"، مؤتمر أدباء مصر ( الدورة الرابعة والثلاثون) الحراك الثقافي وأزمة الوعي، الفترة من ٩ إلى ١٢ ديسمبر ٢٠١٩، بورسعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٦- خشبة، سامي(٢٠٠٠).مفكرون من مصر، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- ٢٧- خلف الله، محمد أحمد(1995). الحرية آخر وصايا أمين الخولي، مجلة أدب ونقد، القاهرة، العدد119.
- ٢٨- خليل ، حسن السيد حسن (2003).الآراء التربوية في كتابات الدكتورة عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر كلية التربية ، القاهرة.
- ٢٩- خورشيد، عبدالله (١٩٧٥). أمين الخولي ثائر منهجي، مجلة الثقافة، المجلد٢، العدد١٨، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- ٣٠- جمعة، عابدي علي (٢٠١٦). "من هدي القرآن : في أموالهم" والسياق الاجتماعي للمسلمين، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة العدد ٣١٥.
- ٣١- راحيل، نهلة(٢٠١٦). أمين الخولي .. استعادة الدين والدنيا ، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥.

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

- أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد /د/عبد الناصر أحمد محمد خليل /أ/ بستاني علي ابراهيم علي
- ٣٢- رمزي، محمد (١٩٤٥). القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الجزء الثاني .
- ٣٣- ريان، سيد (2016). أمين الخولي : رائد التدين العقلاني، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد 315، ديسمبر .
- ٣٤- زقروق، محمود حمدي (٢٠١٧). الفكر الديني وقضايا العصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٣٥- زيدان، أحمد عبد القوي (٢٠١٦). أمين الخولي مجددا .. جدل الأصالة والحداثة، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥
- ٣٦- سالم، أحمد محمد (٢٠٠٩). الإسلام العقلاني تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٣٧- سالم، أحمد محمد (2016). النزعة العقلانية عند الشيخ أمين الخولي، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد 315.
- ٣٨- سعفان، كامل (١٩٩٨) أمين الخولي شيخ الأمناء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- ٣٩- شعبان، حامد محمد أمين (١٩٨٠). أمين الخولي والبحث اللغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
- ٤٠- عامر، سامي منير (١٩٨٩). مدخل أمين الخولي إلى الدراسات الجمالية والبلاغية .. ملامحه - آثاره، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه.
- ٤١- عبدالباقي، عبير حسن (٢٠٠٩). الوجود البريطاني في الإدارة المصرية (١٩٢٢ - ١٩٥٦)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ٤٢- عبد اللطيف، عماد (٢٠٢٠). لعوامل المؤثرة في نشأة مشاريع تجديد البلاغة (مشروع أمين الخولي مثالا)، مجلة العلامة، قطر، المجلد ٥، العدد ١.
- ٤٣- عبدالوهاب، محمد (٢٠١٨). أثر مدرسة القضاء الشرعي على الفكر الإسلامي المعاصر، دار المقاصد، القاهرة.
- ٤٤- عجور، محمد (٢٠١٦). أمين الخولي بين تجديد الفكر الديني ونظرية دارون، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥ .
- ٤٥- عصفور، جابر (1991). قراءة التراث النقدي ، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، سوريا .
- ٤٦- عيد، محمد عبدالباسط (٢٠١٦). أمين الخولي قارئ التراث، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥.
- ٤٧- عذب، محمد (٢٠١٦). أمين الخولي والتطور الإنساني، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥.
- ٤٨- قحوان، قاسم علي (٢٠١٦). إضاءات في أصول التربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، اليمن.

## الآراء التربوية عند أمين الخولي وكيفية الإفادة منها في المؤسسات التعليمية

أ.م.د/ محمد سيد محمد السيد      د/عبد الناصر أحمد محمد خليل      أ/ بستاني علي إبراهيم علي

- ٤٩- ماهر، مدحت، عبدالرحمن شريف(٢٠١٩). أمين الخولي من أدبية التفسير إلى إشكالات التأويل، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة.
- ٥٠- محمد، نوال جاسم (٢٠١٣). جهود الأستاذ أمين في تجديد البلاغة العربية عرض وتحليل ونقد، العراق، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٤.
- ٥١- مسعود، أيمن(٢٠١٦) : أمين الخولي وتجديد الخطاب الديني، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة، العدد ٣١٥.
- ٥٢- مشبال، محمد (٢٠٠١) . ضرورة البلاغة ..قراءة في أفكار أمين الخولي، مجلة فكر ونقد ، المغرب، العدد ٤١.
- ٥٣- موساوي، عبدالله (٢٠٠٥). المنهج الأدبي في التفسير عند أمين الخولي، بحوث الندوة العلمية الدولية، المغرب، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالجديدة .
- ٥٤- نصار، حسين(١٩٩٦). أمين الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ٥٥- يحيوي، نجات( ٢٠١٨) .علاقة الأسرة بالمدرسة في العملية التعليمية، جامعة بسكرة، مجلة دفاتر ، الجزائر ، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد ٢٠.
- ١- Muttaqin ,Mohammad Izdian (,٢٠١٧).The Ideas of Amin al - khuli in The Teaching of Arabic or Balaghah,٢٠١٧...  
<http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat>